

الإعلام السياحي بتونس.. بوصلة السياحة العربية



مجلة الإعلام السياحي

مجلة شهرية إلكترونية تعنى بالإعلام السياحي في تونس والوطن العربي | السنة الأولى - العدد 4 - جويلية/ يوليو 2026

أضواء الإعلام السياحي على كنوز الشمال الغربي

شواطئ نفزة

سحر الطبيعة وقمة الجمال
في شاطئ الزوارع

تستور الأندلس

عراقة المألوف وسحر المعمار
ونكهة الرمان

المدينة المنورة..

رحلة القلب
عبر بوابة السياحة

أرمناز السورية..

عاصمة الزجاج الفينيقي
ودرة الشمال الأثري

شواطئ الزوارع في باجة.. مالديف تونس الساحرة

الرقم المعياري الدولي «ISSN»: 3125 - 9286

في مهرجان جرش الدولي بالأردن..
ينهض التاريخ نابضاً بالحياة

ماذا في كواليس مهرجان دقة
الدولي في نسخته الخمسين؟

ثمانون عاماً من العطاء
لجمعية ابن عرفة الثقافية

في القسم
الثقافي

كلمة العدد



محمد صالح بنحامد
المدير العام ورئيس التحرير

الإعلام السياحي بتونس.. بوصلة السياحة العربية

يستكمل العدد الرابع من مجلة «الإعلام السياحي» مساره في إسناد القطاع السياحي وتثمين مقوماته، بملفات ميدانية واستراتيجية ترتقي بمفهوم الإعلام المتخصص. تتصدر هذا العدد انطلاقة سلسلة تحقيقاتنا الميدانية: «أضواء الإعلام السياحي على كنوز الشمال الغربي بتونس»، والتي نستهلها من ولاية باجة للتعريف برصيدها الطبيعي والتاريخي ودعم جهود الدولة في التسويق للمنتوج الوطني.

وعلى المستوى الإقليمي والدولي، يفرد العدد مساحة واسعة لـ:

- * **التكامل المغاربي:** دفع التنمية السياحية والتعاون الاقتصادي بدول شمال إفريقيا.
- * **الأفق العربي:** مواكبة نمو الإعلام السياحي العربي ودعم السياحة البينية، تحضيراً لحدث «تونس عاصمة السياحة العربية 2027».
- * **المشهد الثقافي:** إضاءات على كبرى المهرجانات الصيفية عربياً وإقليمياً (دقة، جرش، وقرطاج)، مع تسليط الضوء على دور الجمعيات الثقافية العريقة في حفظ التراث.

نعمل لتكون الكلمة أداة فعل وتنمية.. نحو إعلام سياحي يصنع الفارق.



الإدارة والتحرير:

المدير العام ورئيس التحرير:
محمد صالح بنحامد

نائب المدير العام:
د. إشراق قاسم خليل

نائب رئيس التحرير:
د. آمال بوحرب

المدير المالي والإداري:
د. إيمان بنحامد

المدير الفني والتقني:
عمار الشيخ علي

الإعلان والدعاية والإشهار:
محسن بريك

الأقسام الداخلية:

- الشؤون الوطنية: أ. ابتهاج الشامخ
- الشؤون المغاربية: د. جمال بوعجاجة
- الشؤون العربية: مصطفى عبد المنعم
- الشؤون الثقافية: د. إيمان بنحامد
- القسم الفرنسي: د. نجية الرقيق
- القسم الانجليزي: أ. رحاب بنحامد

✉ tunis.today2020@gmail.com

☎ +216 98 28 24 04

☎ +216 53 35 15 50

أولاً: المغرب العربي:

- مكتب تونس: التحرير المركزي
- مكتب ليبيا: محمود كريدغ
- مكتب الجزائر: وردية عابد
- مكتب المغرب: خلدون مختار
- مكتب موريتانيا: أمير موسى

ثانياً: المشرق العربي:

- مكتب القاهرة: نورهان البيلي
- مكتب السودان: حنان الطيب
- مكتب العراق: محمد الخالدي
- مكتب سوريا: حنان شاكوش
- مكتب الأردن: د. زياد شخابنة

ثالثاً: الخليج العربي:

- مكتب السعودية: صابر المحمدي
- مكتب البحرين: د. عائشة الصديقي
- مكتب قطر: محمد القدّاحي
- مكتب الامارات: عائشة السويدي
- مكتب الكويت: عامر منير صافي

المكاتب الخارجية:

في هذا العدد

كلمة العدد

- السياحة التونسية تحلق في الصدارة..
- نموب 26% يضع البلاد على عرش شمال إفريقيا
- انتعاش قياسي وصادرة إقليمية..
- السياحة التونسية تحلق بعائدات تتجاوز المليار دولار في 2026
- سياحة الشباب في ولاية باجة..
- افتتاح التظاهرة الشبابية السنوية صيف 2026

ملف العدد

- شاطئ الزوارع في باجة «سويسرا تونس»
- كنز طبيعي محاصر بالإهمال وسوء التخطيط
- تستور الساحرة..
- نبض الأندلس وبوابة السياحة البديلة
- مقالات وتحاليل صحفية حول السياحة المغاربية
- موريتانيا
- تونس
- ليبيا
- الجزائر
- المغرب

رأي

- المسار السياحي الموحد لشمال أفريقيا... مشروع ينتظر الإرادة
- مفاهيم سياحية
- أخبار السياحة العربية
- أخبار سياحية من المنطقة المغاربية

من العالم العربي

- آخر حمام أثري _ تاريخي يعمل في طرابلس لبنان
- وادي مرقص والمعروف محليا باسم وادي الشوارع.. جوهرة الجبل الأخضر في شرق ليبيا
- أرمناز السورية.. عاصمة الزجاج الفينيقي ودرة الشمال الأثري
- «المطبخ المصري.. تراث وهوية».. مبادرة جديدة لجمعية الحفاظ على السياحة الثقافية لتوثيق ذاكرة الوطن عبر أكلات الجدات
- جنة دلمون المفقودة بين الأسطورة والواقع السياحي
- المدينة المنورة.. رحلة القلب عبر بوابة السياحة
- سواكن.. لؤلؤة البحر الأحمر التاريخية
- في ضيافة التاريخ العكاري..
- «سراي البرج» من قلاع السلطة إلى مقاصد السياحة

القسم الثقافي

- أخبار الثقافة العربية
- مدينة دقة الأثرية (Thugga).. عروس الجبال وشاهدة الحضارات
- جرش حيث ينهض التاريخ ليرقص على أنغام الفرح
- جمعية ابن عرفة الثقافية بتونس (1946 - 2026)
- ثمانون عاما من العطاء الفكري والتنمية الحضارية والسياحية
- السياحة البيئية والدعم النفسي في المخيمات



السياحة التونسية تحلق في الصدارة.. نموب 26% يضع البلاد على عرش شمال إفريقيا



انتعاش قياسي وصدارة إقليمية..

السياحة التونسية تحلق بعائدات تتجاوز المليار دولار في 2026

الرحلات الجوية المباشرة بين تونس وروسيا بعد انقطاع دام خمس سنوات لتعزيز الوافدين صالون سوق السفر: انطلاق الدورة الأولى من صالون «سوق السفر التونسي» لدعم الشراكات السياحية وترويج الوجهات المحلية. عاصمة السياحة العربية: اختيار العاصمة تونس لتكون عاصمة السياحة العربية لسنة 2027 تتويجا لمقوماتها الثقافية والتراثية.

سنة 2026 مقارنة بالعام السابق. الأهداف المنتظرة: تتطلع وزارة السياحة لتجاوز عتبة 12 مليون زائر خلال موسم صيف 2026. صدارة إقليمية: تصدرت تونس مؤشرات نمو أعداد السياح الوافدين في منطقة شمال إفريقيا خلال الثلث الأول من عام 2026 بحسب بيانات الأمم المتحدة للسياحة. أحداث وفعاليات جديدة لدعم القطاع عودة الرحلات الروسية: استئناف

سجلت السياحة في تونس نمواً ملحوظاً مع ارتفاع العائدات بنسبة 4.4% في النصف الأول من 2026 لتتجاوز 1.1 مليار دولار، وتوقعات رسمية بقدوم أكثر من 12 مليون سائح هذا العام، إلى جانب تصدرها نمو قطاع السياحة في شمال إفريقيا. مؤشرات وأرقام سياحية إيجابية. نمو العائدات: بلغت عائدات السياحة أكثر من 1.1 مليار دولار خلال النصف الأول من



تونس — مجلة الإعلام السياحي:

تواصل السياحة التونسية تسجيل أرقام استثنائية تؤكد استعادتها لزعيمتها القوي ومكانتها كإحدى أبرز الوجهات السياحية في منطقة المتوسط وشمال إفريقيا. ووفقاً لأحدث البيانات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة للسياحة (مثلة في بارومتر السياحة العالمية)، اعتلت تونس قائمة الوجهات الأكثر نمواً في عدد السياح الوافدين على منطقة شمال إفريقيا خلال الثلاثي الأول من العام الجاري (2026)، محققة قفزة نوعية بزيادة بلغت 26% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

انعاش سياحي يمتد إلى القارة الإفريقية:

وأشار التقرير إلى أن هذا الأداء التونسي القوي كان المحرك الأساسي للانعاش السياحي في المنطقة؛ حيث شهد القارة الإفريقية عموماً ارتفاعاً في إجمالي أعداد السياح الوافدين بنسبة

7.4% خلال الربع الأول من السنة. وجاء هذا النمو مدعوماً بالأداء اللامع لكل من تونس والمغرب، الذي حقق هو الآخر زيادة قدرها 18%.

مؤشرات مالية إيجابية وعائدات تصاعديّة:

ولم تتوقف هذه الانتعاشة عند الحدود العددية لتدفق الزوار، بل انعكست بشكل مباشر على المؤشرات المالية والأداء الاقتصادي للقطاع. فقد كشفت أحدث بيانات البنك المركزي التونسي عن ارتفاع لافت في حجم العائدات السياحية؛ إذ بلغت «2649 مليون دينار تونسي» حتى موفى شهر مايو/أيار 2026، وذلك مقارنة بـ «2547.5 مليون دينار» خلال الفترة ذاتها من عام 2025، مما يمثل نمواً مالياً بنسبة تقارب 4%.

تعكس هذه الأرقام نجاح الاستراتيجيات التسويقية المعتمدة وتنوع المنتج السياحي التونسي بين السياحة الشاطئية والثقافية والصحراوية، مما يبشر بموسم سياحي استثنائي ومستدام.



سياحة الشباب في ولاية باجة .. افتتاح التظاهرة الشبابية السنوية صيف 2026

محمد صالح بنحامد

انطلاق التظاهرة الشبابية السنوية تحت شعار:
سباحة آمنة وأنشطة هادفة

الهدف الأساسي هو قضاء صيف ممتع ومفيد
للشباب بعيدا عن البروتوكولات الإدارية المعقدة

التوجيهات في هذه الورشة حول النقاط التالية:

الالتزام بالرايات «العلامات البحرية»:
* **الرأية الخضراء:** تعني أن السباحة آمنة وممكنة.
* **الرأية البرتقالية:** تعني أن السباحة ممكنة ولكنها خطيرة بسبب الرياح أو تقلبات البحر والأمواج، وتستوجب الحذر الشديد.
* **الرأية الحمراء:** تعني منع السباحة تماماً لوجود خطر داهم.

القواعد السلوكية للسلامة:

- تجنب السباحة في الشواطئ غير المحروسة والتي لا يتواجد بها سباحون

الإحاطة بالشباب وتوسيع الأنشطة الموجهة لهم في مختلف الأماكن.
أكد المسؤولون في كلمتهم أن الهدف الأساسي هو قضاء صيف ممتع ومفيد للشباب بعيداً عن البروتوكولات الإدارية المعقدة. وعقب الكلمات الافتتاحية، وقف جميع الحاضرين من مسؤولين وشباب لتحية العلم الوطني على أنغام النشيد الرسمي.

ورشة التوعية والسباحة
الآمنة «الحماية المدنية»:

قدم سلك الحماية المدنية ورشة عمل تفاعلية هامة جداً ركزت على المعطيات البيئية الجديدة وتغيير الشواطئ، بهدف ضمان صيف آمن للجميع. وقد تمحورت

تحت إشراف السيد والي باجة أحمد بن خراط، انطلقت اليوم السبت 11 جويلية 2026، الفعاليات الصيفية للتظاهرة الشبابية لعام 2026، بحضور السيد بلقاسم خير الدين المندوب الجهوي للشباب والرياضة والسلط الجهوية والمحلية بحجة باجة الإدارية منها والامنية، وسط مشاركة واسعة ومتميزة من الشباب ذكورا وإناثا، من مختلف الأحياء والمؤسسات الشبابية.

مراسم الافتتاح وتحية العلم:

استهلت التظاهرة بكلمة ترحيبية من المنشطة، تلتها كلمة افتتاحية وتوجيهية من المسؤولين الذين ثمنوا مجهودات وزارة الشباب والرياضة ومختلف المتدخلين في





الماء على الأطراف ورقبة من الخلف قبل دخول البحر، لتفادي "الصدمة الحرارية" (الشوك الترميك) التي قد تؤدي إلى توقف القلب المفاجئ (الغريق الشاحب).
- في حال التعرض لـ "تشنج عضلي" (كramب) نتيجة نقص اللياقة أو الجهد الزائد، يجب المحاولة على الطفو فوق الماء وطلب المساعدة فوراً من السباحين المنقذين.

مسابقة تفاعلية وتكريم الشباب:

وفي ختام الورشة التوعوية، تم تنظيم مسابقة تفاعلية قصيرة للوقوف على مدى استيعاب الشباب للتعليمات المقدمة؛ حيث تم طرح أسئلة حول كيفية الوقاية من الصدمات الحرارية ودلالات الرايات البحرية. هذا وقد تميز في الإجابة كل من الشاب "زيد" والشابة "لميس"، حيث قاما بشرح القواعد بشكل صحيح ونالا تكريماً خاصاً وجوائز تذكارية قدمها لهما والي الجهة والمندوب الجهوي تشجيعاً لهما على وعيهما وحسن متابعتهم.
انطلقت بعد هذه الورشة سلسلة من الألعاب الشاطئية والأنشطة الترفيهية المبرمجة لتأثيث بقية أيام هذه التظاهرة الشبابية تفعيلاً لشعار الدورة الشبابية الصيفية في باجة "سباحة آمنة وأنشطة هادفة".

الوقاية من الصدمات الحرارية والعضلية:

- تجنب السباحة مباشرة بعد تناول كميات كبيرة من الطعام أو بعد التعرض الطويل لأشعة الشمس (تحت المظلات).
- ضرورة تبريد الجسم تدريجياً بسكب

النطاق المحدد (المنطقة المحمية).

- تجنب السباحة الفردية أو الابتعاد بشكل منفرد لتفادي حالات الغرق.
- الابتعاد التام عن مسارات الدراجات المائية (Jet-skis) والمراكب ذات المحركات لتجنب حوادث الاصطدام.

منقذون وحماية مدنية.
- ارتداء أحذية مائية لحماية القدمين من شظايا الزجاج والفضلات المتروكة على الرمال.
- الالتزام بالسباحة الجماعية للبقاء تحت أنظار المنقذين والمشرفين، والسباحة داخل





شاطئ الزوارع في باجة «سويسرا تونس»

كنز طبيعي محاصر بالإهمال وسوء التخطيط

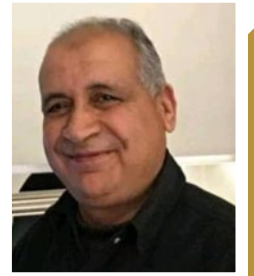
تونس، يطرح في الواقع سؤالاً حاداً وموجعاً: كيف لجهة نامية مثل ولاية (محافظة) باجة في تونس، تمتلك هذا الشريط الساحلي الممتد ألا تستغل منه سوى 500 متر فقط استغلالاً موسمياً بدائياً؟ وكيف تتحول هذه «الجنة البيئية» من رافد تنموي مستدام إلى شاطئ معزول تنقصه أبسط مقومات التهيئة واللوجستيك؟

1. كسر الكلاسيكية السياحية:
عقود طويلة من الترويج للسياحة الشاطئية التقليدية القائمة على المجمعات

«في الوقت الذي تجاوزت فيه البلاد عتبة الأحد عشر مليون زائر، لا تزال هناك جيوب جغرافية بكر تقدم لوحة طبيعية استثنائية عذراء، لكنها في الآن ذاته تجسد نموذجاً صارخاً للفرص الاستثمارية الضائعة والمعضلات التنموية العالقة

«نفرة» التابعة لولاية باجة، يمتد شاطئ «الزوارع» على مسافة 26 كيلومتراً من الرمال الذهبية والمياه البلورية الفيروزية. هذا الشاطئ ليس مجرد شريط ساحلي تقليدي؛ بل هو منظومة بيئية ثلاثية نادرة للغاية تجمع بين تلاطم أمواج البحر الأبيض المتوسط، وامتداد الكثبان الرملية الذهبية، وغابات الصنوبر الحلبي الكثيفة التي تحتضن في خلفيتها أفق «سد سيدي البراق» الضخم. رغم هذا السحر الطبيعي الذي أهله ليكون أحد أجمل شواطئ البحر الأبيض المتوسط يصفه السياح الأجانب بسويسرا

بينما تتأهب تونس بخطى متسارعة لصياغة هويتها السياحية الجديدة استعداداً لتظاهرة «تونس عاصمة السياحة العربية 2027»، يبرز على السطح سؤال الهوية التنموية للمناطق الداخلية والشريط الساحلي المهمل في الشمال الغربي. ففي الوقت الذي تجاوزت فيه البلاد عتبة الأحد عشر مليون زائر، لا تزال هناك جيوب جغرافية بكر تقدم لوحة طبيعية استثنائية عذراء، لكنها في الآن ذاته تجسد نموذجاً صارخاً للفرص الاستثمارية الضائعة والمعضلات التنموية العالقة. على بعد 12 كيلومتراً فقط من معتمدية



باجة «تونس» — محمد صالح بنحامد*



«السياحة الحقيقية ليست جزيرة معزولة من الرفاهية تحيط بها قرى تعاني التهميش والبطالة»

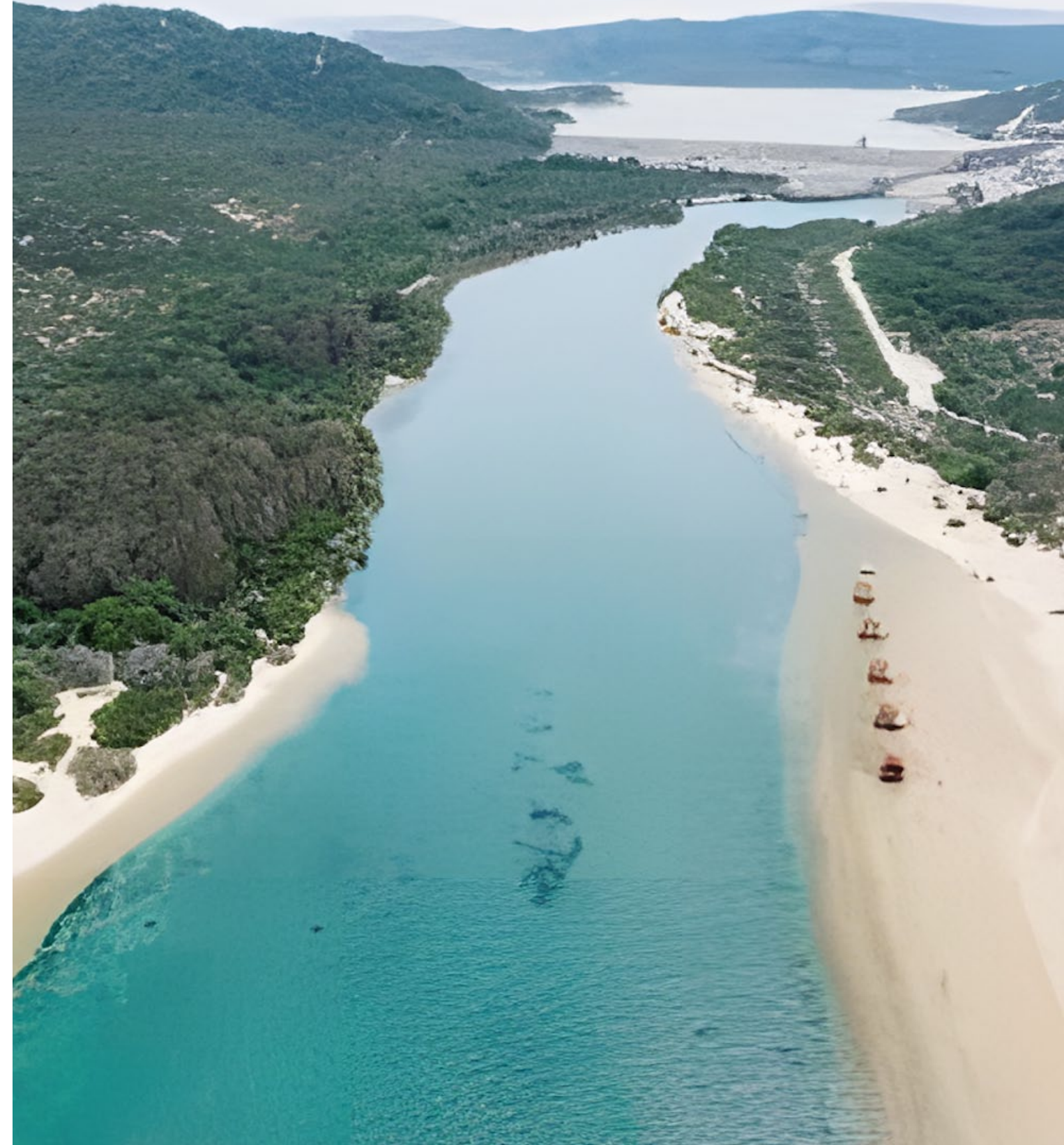
«إن دمج السكان المحليين كشركاء فاعلين وصناع للخدمات السياحية يضمن بقاء العائدات المالية داخل المنطقة... ويحقق مبدأ العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة»



نقية خالية من الانبعاثات الكربونية. **3. فولد السياحة التضامنية:** لا يمكن فصل البعد البيئي والجمالي لشاطئ الزوارع عن النسيج الاجتماعي والاقتصادي لمعتمدية «نفزة» والمناطق الريفية المحيطة بها. فالسياحة الحقيقية

هذا النمط من الاستثمار لا يحافظ على حرمة الطبيعة فحسب، بل يوفر عوائد مالية عالية جداً مقارنة بالسياحة التقليدية، لكونه يستهدف شريحة دولية وعربية واسعة مستعدة لدفع مبالغ مجزية لقاء تجربة حياة إيكولوجية

(Ecolodges) المصممة بمواد صديقة للبيئة قابلة للتفكيك (مثل الأخشاب الطبيعية والفلين المحلي) والمنسجمة بصرياً وهندسياً مع الغطاء الغابي، إلى جانب مراكز التخييم الفاخرة والمستدامة (Glamping).



الحساسة. فالبديل الاستراتيجي الذي يجب تقديمه بقوة إلى صناع القرار ورؤوس الأموال العربية يكمن في «الاستثمار الأخضر المسؤول». تتبلور هذه الرؤية في تشجيع مشاريع «الإقامات البيئية الخفيفة

2. فلسفة الاستثمار الأخضر: إن الخطر الأكبر الذي يهدد شاطئ الزوارع اليوم هو تكرار أخطاء الماضي عبر غزو الآليات الثقيلة لصب الإسمنت المسلح وتشديد الفنادق الشاهقة التي تدمر المنظومة الرملية والغابية

هذا الشاطئ ليس مجرد شريط ساحلي تقليدي؛ بل هو منظومة بيئية ثلاثية نادرة للغاية تجمع بين تلاطم أمواج البحر الأبيض المتوسط، وامتداد الكثبان الرملية الذهبية، وغابات الصنوبر الحلبي الكثيفة التي تحتضن في خلفيتها أفق «سد سيدي البراق» الضخم

الفندقية الضخمة والكتل الخرسانية الرمادية شوّعت أجزاء واسعة من حوض البحر الأبيض المتوسط.

واليوم، يبحث السائح العربي والاجنبي عموماً في العالم المعاصر عن مفهوم مغاير تماماً؛ يبحث عن «الاستشفاء الطبيعي»، العزلة الفاخرة، والاندماج الصامت مع الطبيعة البكر. هنا تحديداً تكمن القيمة التنافسية لشاطئ الزوارع.

إن تقديم هذا الشاطئ كنموذج ريادي لـ «الاستشفاء البيئي» يعيد رسم الخارطة السياحية لتونس في عام 2027. فهي دعوة للهروب من ضجيج المدن الإسمنتية نحو فضاء يمتزج فيه رذاذ البحر المالح بنسمات الغابات الغضة.

هذا التحول ليس ترفاً فكرياً، بل هو جوهر الاقتصاد السياحي الحديث الذي يثمن «الندرة البيئية» ويحولها إلى علامة تجارية دولية تجذب النخب السياحية الباحثة عن الهدوء والاستدامة.



لم يكن يوما
شاطئ الزوارع...
مجرد مكان
جميل نلجأ
إليه هرباً من
قيظ الصيف؛
بقدر ما هو
«ورقة عمل
استراتيجية
ومقترح
مشروع وطني
متكامل»
ينتظر
التفعيل



كبرى، يثبت من خلالها صناع القرار والمستثمرون أن الاستثمار في الطبيعة وحمايتها هو الرهان الرابع، وأن السياحة البديلة المستدامة هي طوق النجاة لإنصاف المناطق الداخلية بالبلاد وتونس الخضراء بأسرها.

● إعلامي تونسي وباحث أكاديمي
● رئيس الاتحاد المغاربي للإعلام السياحي



أفاق استشرافية...

لم يكن يوماً شاطئ الزوارع بولاية باجة من الجمهورية التونسية مجرد مكان جميل نلجأ إليه هرباً من قيط الصيف؛ بقدر ما هو «ورقة عمل استراتيجية ومقترح مشروع وطني متكامل» ينتظر التفعيل.

إن إدراج هذا الفردوس الإيكولوجي ضمن مشاريع «تونس عاصمة السياحة العربية 2027» سيشكل نقطة تحول

ليست جزيرة معزولة من الرفاهية تحيط بها قرى تعاني التهميش والبطالة. لا شك في أن ربط شاطئ الزوارع بالعمق التنموي المحلي يفرض تأسيس «مسالك سياحية وتضامنية متكاملة». وهو ما يتيح للمصطاف والسائح فرصة اكتشاف المنتجات التقليدية المحلية الفريدة التي تزخر بها باجة ونفزة، مثل العسل الجلي الصافي، تقطير النباتات الطبية والعطرية المستخلصة من الغابات المحيطة، وصناعة الفخار البربري العريق القريب من سجنان.

إن دمج السكان المحليين كشركاء فاعلين وصناع للخدمات السياحية يضمن بقاء العائدات المالية داخل المنطقة، ويخلق فرص عمل دائمة لشباب ريف نفزة وبقية معتمديات ولاية باجة، مما يحد من الهجرة غير النظامية ويحقق مبدأ العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة.

4. حتمية التحدي اللوجستي:

كل هذه الأفاق الواعدة ستظل مجرد حبر على ورق إذا لم «تتسلح» بإرادة سياسية حاسمة لإصلاح التحديات اللوجستية الخائقة على أرض الواقع.

يعاني شاطئ الزوارع - إلى يوم الناس هذا - من ضعف التهيئة الأساسية للمسالك المؤدية إليه، فضلاً عن غياب شبكات التنوير الكافية والربط الفعال بالماء الصالح للشرب، وانعدام المرافق الأساسية التي تؤمن راحة الزوار وسلامتهم.

بالإضافة إلى ذلك، تواجه الطرقات المؤدية للمنطقة تضاريس جبلية صعبة تعرضت في فترات سابقة لانزلاقات أرضية بسبب العوامل الطبيعية، مما يستوجب تدخلاً هندسياً جذرياً لتأمين مسالك مرور آمنة ومستمرة على مدار العام رغم الاجتهادات المحلية والجهوية المتواضعة. إن هذا الوضع يتطلب «نداءً وطنياً عاجلاً للتهيئة وتأمين البنية التحتية»، وإحياء المشاريع العقارية السياحية الإيكولوجية المعطلة بالجهة عبر تضافر مجهودات الوكالة العقارية السياحية ووزارتي السياحة والبيئة.

تهيئة مداخل الشاطئ، توفير الإنارة بالطاقة الشمسية، ووضع منظومة ذكية لإدارة النفايات والاصطفاف الآمن هي الخطوات اللوجستية الإجبارية الأولى لتأهيل «الزوارع» ليكون لؤلؤة تونس المستقبلية الجاهزة لاستقبال الوفود العربية والدولية ونحن على أبواب حدث تاريخي «تونس عاصمة للسياحة العربية 2027».



الاستثمار في الطبيعة وحمايتها هو الرهان الرابع، وأن السياحة البديلة المستدامة هي طوق النجاة لإنصاف المناطق الداخلية بالبلاد وتونس الخضراء بأسرها



تستور الساحرة.. نبض الأندلس وبوابة السياحة البديلة

بقلم: محرر الشؤون
التنمية والثقافة

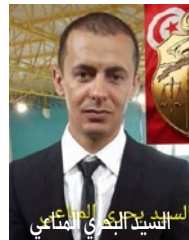


الجبالية المحيطة بها كجبل شيبان. هذا التنوع البيئي يوفر أرضية خصبة للفلاحة الإيكولوجية وسياحة المغامرات. وتشتهر المنطقة بإنتاج أجود أنواع الرمان في حوض البحر الأبيض المتوسط، وهي ثمرة تحولت بفضل المبادرات المحلية إلى علامة تجارية وهوية بصرية تجذب آلاف الزوار سنوياً خلال المهرجانات، إلى جانب جودة صناعة الألبان التقليدية وتقطير الزهور، مما يمنح الزائر تجربة سياحية وغذائية متكاملة قل نظيرها.

ثانياً: أصوات من قلب الواقع.. شهادات حية تلخص الأمل والألم:

لأن أهل مكة أدرى بشعابها، استمعنا إلى ثلاثة فاعلين من أبناء تستور، رسم كل منهم من موقعه زاوية من زوايا الفرص الواعدة والقيود القائمة:

على جبهة الاستثمار الفلاحي البيئي، يؤكد السيد البحري المناعي، الموظف بلدية تستور والناشط الجمعياتي المهتم بمشاريع التنمية السياحية الفلاحية والبيئية، أن الحل يبدأ من الأرض وتثمينها خارج الأطر التقليدية. ويقول في شهادته:



تستقبلك «تستور» بقرميدها الأحمر الدافئ، ورائحة زهر الرمان المنبعثة من بساتين وادي مجردة، وهيبة منذنتها الأندلسية التي تأبى ساعتها الشهيرة إلا أن تدور عكس اتجاه الزمن، كأنها تحرس ذاكرة الموريسكيين الذين شيّدوا هذه الربوع عام 1631م. لكن خلف هذه اللوحة الشعرية الساحرة، يختبئ واقع تنموي مرير؛ فالبلدة التي تنام على مخزون تاريخي، بيني، وحرفي فريد، ما زالت ترزح تحت وطأة عقبات هيكلية تحول دون تحولها إلى قطب اقتصادي مستدام. وفي إطار الاحتفاء بالحدث الإقليمي البارز «تونس عاصمة السياحة العربية 2027»، يسائل هذا التحقيق واقع المنطقة، ويكشف عن مكان الخل، يرسم مع ابنائها وفاعليها ملامح خارطة طريق تخرج تستور من عباءة «السياحة العابرة» إلى أفق الاستثمار السياحي المتكامل والمستدام.

أولاً: مكان القوة ونقاط الجذب السياحي..
إرث أندلسي يسحر العيون:

تختزل معتمدية تستور (ولاية باجة) مفارقة عجيبة؛ فهي تمتلك كل مقومات النجاح السياحي المستدام التي تجعلها وجهة نموذجية في تونس وشمال إفريقيا. تتجلى أولى هذه النقاط الإيجابية في هويتها المعمارية الأندلسية الفريدة، حيث البيوت المغطاة بالقرميد الأجرى الأحمر، والجامع الكبير بصومعته الفريدة التي تحتضن الساعة الأندلسية التي تدور عقاربها بشكل معكوس (من اليمين إلى اليسار)، فضلاً عن بطحاء المدينة التي تنبض بالحياة الثقافية وموسيقى المالوف العريقة.

وإلى جانب هذا الثراء الحضاري والتاريخي، تنفرد تستور بمحيط طبيعي خلّاب يجمع بين حوض وادي مجردة الشاسع والمنحدرات



تستقبلك «تستور» بقرميدها الأحمر الدافئ، ورائحة زهر الرمان المنبعثة من بساتين وادي مجردة



تستور تمثل أرضاً عذراء مليئة بالفرص الاستثمارية عالية المردودية.. وإنشاء منتجعات سياحية إيكولوجية فاخرة تحترم النمط المعماري الأندلسي يحمل آفاقاً واعدة وأرباحاً مضمونة

مرنة» ومبسطة، تتيح للمستثمرين الشباب والشركاء الحصول على تراخيص استثنائية لبعث المبيتات الريفية والمشاريع البيئية دون الاصطدام بتعقيدات تغيير الصبغة العقارية للأراضي. كما يتطلب الأمر تطوير مسالك سياحية مدمجة تجمع بين الجولات الثقافية بالمدينة العتيقة، ومسارات الرياضات الجبلية، والتذوق الغذائي في الضيعة الفلاحية.

وهنا تبرز الأفق الشاسعة المفتوحة أمام المستثمرين العرب والأجانب؛ فتستور تمثل أرضاً عذراء مليئة بالفرص الاستثمارية عالية المردودية. ومع تصدر تونس للمشهد السياحي الإقليمي كعاصمة للسياحة العربية لعام 2027، فإن إنشاء منتجعات سياحية إيكولوجية فاخرة تحترم النمط المعماري الأندلسي، وتأسيس مراكز استشفائية طبيعية، والاستثمار في سلاسل القيمة لتأمين وتصدير المنتجات البيولوجية المتميزة كزيتون تستور المتميز، وزيتونها، وأجبانها الفاخرة، هي مشاريع تحمل آفاقاً واعدة وأرباحاً مضمونة.

إن هذا الاستثمار الخارجي لن يقتصر على تحقيق عوائد مالية مجزية للمستثمرين فحسب، بل سيمثل شريان الحياة الذي يعيد النبض لـ «أندلس تونس»، ويوفر لأبنائها فرص عمل لائقة، لتدور عجلة التنمية أخيراً في الاتجاه الصحيح والمنشود.

محطة «سياحة عابرة» قصيرة المدى، تضيع معها عائدات المبيت والعشاء والأنشطة الليلية.

كما يمثل اهتراء البنية التحتية، وخاصة المسالك الفلاحية والريفية المؤدية إلى الضيعة البيئية والمواقع الجبلية، حاجزاً حقيقياً يمنع تدفق السياح الراغبين في عيش «سياحة التجربة».

تضاف إلى ذلك التعقيدات القانونية والعقارية الصارمة التي تكبل الفلاحين والمستثمرين، حيث يواجهون صعوبات جمة في تغيير صبغة الأراضي الفلاحية لإقامة مبيتات ريفية أو مطاعم بيولوجية تتماشى مع الطابع الإيكولوجي للمنطقة.

ولا يمكن التغاضي أيضاً عن غياب خطة ترويجية وطنية ودولية منسقة تخرج تستور من جلاباب النشاط الموسمي المرتبط بفصل الخريف وموسم الرمان فقط، لتعيد تقديمها كوجهة سياحية مستمرة طوال فصول السنة.

رابعاً: حلول واقعية وآفاق مفتوحة أمام المستثمرين العرب والأجانب:

إن فك القيود التنموية عن تستور يتطلب رؤية شمولية تشترك فيها الدولة والقطاع الخاص، وتعتمد حلولاً عملية على المدى القريب والبعيد. ويكمن الحل الجوهرى الأول في تفعيل «مجلة استثمار

«تستور تمتلك مخزوناً مائياً وفلاحياً استثنائياً، لكن المشكلة الحقيقية تكمن في غياب الرؤية المندمجة التي تربط الفلاحة بالسياحة البيئية. نحن في العمل الجمعياتي نحاول جاهدين دفع الشباب نحو بعث مشاريع «السياحة الفلاحية والمبيتات الريفية»، لكننا نصطدم بجدار سميك من البيروقراطية الإدارية وتعقيدات تغيير صبغة الأراضي الفلاحية. نحتاج اليوم إلى مرونة تشريعية، وتبسيط للإجراءات البلدية والإدارية، لتمكين المستثمر الشاب من بعث ضيعة بيئية نموذجية تستقطب الزوار وتخلق مواطن شغل حقيقية لأبناء المنطقة، عوضاً عن تركهم لقمة سائغة للبطالة أو الهجرة».



وعلى جبهة الحراك الثقافي والتسويقي للمنطقة، تؤكد السيدة منى العرفاوي، رئيسة مهرجان الزمان بتستور، على أهمية ودور المهرجانات في دفع عجلة الاقتصاد المحلي، مشيرة إلى التحديات التي تواجه هذا الحراك الثقافي:

«مهرجان الرمان ليس مجرد احتفالية فلكلورية عابرة، بل هو الرئة الاقتصادية التي تتنفس منها مئات العائلات، والحرفيات،

وصغار الفلاحين في تستور طيلة موسم الجني. نحن نصنع من ثمرة الرمان علامة تجارية وهوية بصرية للمدينة، تروج للضيافة التستورية وأجبانها ومرقومها الأندلسي. لكن السؤال المطروح هو: ماذا بعد المهرجان؟ لا يمكننا بناء سياحة موسمية تدوم لأسبوع واحد فقط في السنة. ما نحتاجه فعلياً هو دعم الدولة لإنشاء بنية تحتية سياحية دائمة، والترويج لتستور كوجهة سياحية على مدار العام، فضلاً عن توفير الدعم اللوجستي والمادي الدائم للمهرجان ليتطور إلى تظاهرة دولية تستقطب الاستثمارات الخارجية».



ومن زاوية تثمين الموروث كرافعة سياحية وحضارية، تقدم السيدة سهام السوسي، الموظفة بالمندوبية الجهوية للشباب والرياضة بباجة، قراءة تشخص الواقع الثقافي وكيفية توظيفه سياحياً لخدمة الشباب:

«المخزون الثقافي والحضاري لتستور، من المعمار الأندلسي العتيق إلى الفنون الشعبية والموسيقى المالوفية وصولاً

إلى المواقع الطبيعية الجبلية، هو ثروة وطنية مهمة، يجب أن نعيد صياغة علاقة شباب المنطقة بهذا الموروث؛ ليس فقط كمستهلكين للثقافة، بل كصناع لها ومستثمرين فيها. من دورنا في قطاع الشباب والرياضة، نرى ضرورة قصوى لإنشاء نوادٍ ومسالك سياحية شبابية وثقافية مهيأة، وتدريب وتأهيل الأدلاء السياحيين المحليين من بين العاطلين عن العمل لتأمين تاريخ ساعتهم المعكوسة وأزقة مدينتهم، إن دمج الشباب في دورة الاقتصاد السياحي عبر بوابة التراث هو الكفيل بحفظ هويتنا وخلق تنمية حقيقية».

ثالثاً: عوائق التنمية السياحية.. كوابح تكبل انطلاق المنطقة:

رغم توفر كل هذه المقومات الواعدة، تواجه تستور عقبات تنموية تحول دون تحقيق طموحاتها السياحية بدقة عالية. ويأتي على رأس هذه العوائق ضعف طاقة الإيواء السياحي بالمنطقة، حيث تفتقر المدينة إلى الفنادق المصنفة ودور الضيافة المؤهلة لاستيعاب المجموعات السياحية الكبيرة، مما يحولها إلى مجرد



هيبة مئذنتها الأندلسية التي تأبى ساعتها الشهيرة إلا أن تدور عكس اتجاه الزمن، كأنها تحرس ذاكرة الموريسكيين الذين شيّدوا هذه الربوع عام 1631 م





موريتانيا

تطلق المخطط الاستراتيجي للتنمية السياحية وتفعل خطوط الطيران المباشرة لتنشيط الاقتصاد الوطني

نواكشوط - مجلة الإعلام السياحي:

أعلنت وزارة التجارة والصناعة والصناعة التقليدية والسياحة في موريتانيا عن الإطلاق الميداني لـ «المخطط التوجيهي للتنمية السياحية المستدامة»، وهي الخطة الهيكلية الأحدث الموجهة لدمج القطاع السياحي ضمن محركات النمو الاقتصادي، وتنويع مصادر الدخل القومي، وخلق فرص عمل جديدة للشباب والنساء في المناطق الداخلية.

ويأتي إطلاق هذا المخطط بالتزامن مع توسيع نطاق رحلات الطيران العارض (الشارتر) المباشرة بين الأسواق الأوروبية ومطار أطار الدولي بالصحراء الموريتانية، وهو الإجراء المباشر الذي يساهم في إنعاش الحركة الاقتصادية والتجارية لموسم سياحة المغامرات والتراث.

تنمية السياحة البيئية واستغلال المحميات

ويرتكز المخطط الموريتاني الجديد على الاستغلال المستدام للمقومات الطبيعية والثقافية الفريدة التي تزخر بها البلاد، عبر حزمة من القرارات التنفيذية:

* تثمين المحميات الطبيعية: إطلاق مسارات سياحية بيئية موجهة نحو المحميات الوطنية، كـ «حوض أرغين» وحظيرة «أوليكات»، لتعزيز سياحة مراقبة الطيور والطبيعة البحرية وفق معايير الحفاظ البيئي.

* تطوير المدن التاريخية المصنفة: دعم البنية التحتية الأساسية والإيواء المحلي في المدن التاريخية (شنقيط، وادان، تيشيت، وولاتة)، بما يضمن استقطاب سياحة الاستكشاف والتراث اللامادي.

* دعم نمط «الإقامة لدى الساكن»: تقديم حوافز وتمويلات للمجتمعات

المحلية لإنشاء دور ضيافة تقليدية، مما يضمن تدفق العوائد المالية مباشرة لسكانة المناطق النائية.

النقل الجوي والشراكات الاستثمارية

وشهدت الجلسات التنفيذية للمخطط توقيع اتفاقيات شراكة بين المكتب الوطني للسياحة ووكالات أسفار دولية لتأمين تدفقات منتظمة للسياح، بالتوازي مع تقديم تسهيلات إدارية لمنح التأشيرة السياحية في الموانئ والمطارات والمنافذ الحدودية.

كما تضمن المخطط إطلاق برنامج وطني لـ تأهيل وسائط النقل الصحراوي وتدريب المرشدين السياحيين المحليين، للرفع من السلامة وجودة الخدمات المقدمة للزوار الأجانب.

قراءة في الأثر الاقتصادي

تمثل هذه الخطوة تحولاً عملياً في الرؤية الاقتصادية الموريتانية، حيث تنتقل السياحة من نشاط موسمي محصور إلى رافعة لتنمية الاقتصاد المحلي وتقليص الفوارق الجهوية. ومن خلال الجمع بين أصالة المنتج الصحراوي والتسيير البيئي المستدام، تؤسس موريتانيا لنموذج سياحي فريد يعزز من التكامل والجاذبية الإقليمية لمنطقة المغرب العربي وشمال إفريقيا.

يقدم الخبر السياحي الموريتاني نموذجاً لما يعرف بـ «السياحة البيئية والمجتمعية المستدامة (Community-Based Eco-Tourism)». فهو يعكس توجه دولة تمتلك شريطاً ساحلياً وصحراء بكر للتحول نحو

سياحة «نوعية» غير مكلفة على مستوى البنية التحتية الضخمة، ولكنها عوائدها عالية القيمة والمردود المباشر على السكان المحليين. فيما يلي تحليل ومناقشة تفصيلية لأبعاد هذا الخبر، مع التوسع في مخرجاته للوصول إلى نتائج عملية ملموسة:

أولاً: التحليل والتفكيك الاستراتيجي لعناصر الخبر

1. الربط الجوي المباشر عبر رحلات (الشارتر): تفكيك العزلة الجغرافية

* تعتبر مدينة أطار والمصنفة تاريخياً كبوابة لصحرائي شنقيط ووادان منطقة نائية نسبياً بالنسبة لمن يصل العاصمة نواكشوط. جاء تفعيل الخطوط المباشرة من أوروبا نحو مطار أطار الدولي كحجر زاوية:

* تخفيض تكلفة وزمن السفر: كسر الحاجز اللوجستي للسائح الأجنبي، مما يضاعف الجاذبية التنافسية لمنطقة الشمال الموريتاني.

* السيادة الاقتصادية المحلية: ضخ السيولة مباشرة في الأسواق المحلية بمحاظنة آردار دون المرور بالوساطة المالية في العاصمة.

2. المخطط التوجيهي: الاستثمار في الميزة الفريدة (Niche Tourism)

تدرك موريتانيا أن منافسة الوجهات الشاطئية الضخمة أمر غير مجد حالياً، لذا اتجه المخطط إلى «السياحة العالية الجودة والمنخفضة الكثافة»:

* محميات الطيور والتراث اللامادي: الاعتماد على مواقع فريدة عالمياً مثل «حوض أرغين» والمدن التاريخية المسجلة لدى اليونسكو،

مما يجعل المنتج الموريتاني عصياً على التكرار.

* نمط الإقامة لدى الساكن: تحويل البيوت والواحات التقليدية إلى نزل ومأوى توفر خبراً واقعية وتضمن توزيع العوائد مباشرة على الأسر.

ثانياً: مناقشة الأثر التنموي على الاقتصاد الوطني:

* محاربة الهجرة القروية وتثبيت السكان: توفير فرص عمل في الإرشاد، النقل التقليدي، الضيافة، وإنتاج الحرف في مناطق مثل شنقيط وتيشيت يمنح الشباب والنساء بدائل اقتصادية مجدية، مما يحد من الهجرة نحو نواكشوط أو الخارج.

* تنشيط الاقتصاد الموازي والرعي التقليدي: السياحة الصحراوية تتقاطع مباشرة مع القطاع الزراعي والرعي المحلي (شراء الأغذية المحلية، تاجير الجمال والدواب، منتجات الواحات من تمر وألبان)، مما يخلق حراكاً أفقياً في مجتمعات البادية.

* الحفاظ على التراث والبيئة: إعطاء قيمة اقتصادية للتراث والبيئة يحفز المجتمع المحلي نفسه على حماية المحميات ومنع الصيد الجائر والحد من اندثار المخطوطات والمدن التاريخية.

خلاصة

تثبت التجربة الموريتانية أن صغر حجم البنية التحتية ليس عائقاً أمام التنمية السياحية إذا ما تم استغلال الميزة النسبية بذكاء، فمن خلال السياحة البيئية والمجتمعية، ترسم موريتانيا نموذجاً متوازناً يجمع بين الحفاظ على أصالة الهوية الصحراوية وتحقيق مكاتب اقتصادية ملموسة للسكان المحلية.

ثالثاً: أهم النتائج والتوصيات الملموسة:

للخروج بنتائج ملموسة تضمن تحويل هذا المخطط إلى نظام اقتصادي دائم مستدام إليكم المخرجات التالية:

1. مخرجات على المستوى الوطني الموريتاني:

* تطوير شبكة الطاقة المتجددة والمياه في الواحات: تزويد المأوى والقرى السياحية بتقنيات الطاقة الشمسية وتصفية المياه لضمان جودة الإقامة واستدامتها بيئياً.

* صندوق تمويلي للحرف التقليدية والنساء: تخصيص قروض صغيرة جداً (Micro-finance) لتطوير صناعات الجلد، الخشب، والفضة في المدن التاريخية، لرفع القيمة الشرائية لإنفاق السائح.

* منصة رقمية موحدة للحجز والتأشيرة: تسريع وتيرة استخراج التأشيرة في المطارات، مع إنشاء منصة تعرض دور الضيافة المحلية والمسارات الصحراوية للمستكشفين الدوليين.

2. مخرجات على المستوى الإقليمي والمغاربي:

المسار السياحي الصحراوي الموحد (الجزائر - المغرب - موريتانيا): إمكانية تنسيق الرحلات الاستكشافية بين الجنوب الجزائري، والجنوب المغربي، والشمال الموريتاني لخلق أكبر مسار سياحة مغامرات صحراوية في العالم.

* التبادل الثقافي وسياحة المخطوطات: تنشيط سياحة الباحثين والطلاب بين الجامعات والمراكز العلمية في دول المغرب العربي للاستفادة من المخطوطات والكتب النادرة في شنقيط وتيشيت.

تونس



تطلق «استراتيجية السياحة المستدامة 2035».. وتفعل الصندوق الوطني للتحويل الرقمي والبيئي للقطاع الفندقي



تونس العاصمة - مجلة الإعلام السياحي:

زيادة التدفقات من الأسواق الأوروبية والسياحة البينية المغاربية.

تنويع العرض الاستثماري وسياحة القيمة المضافة

ويرتكز المخطط التنفيذي التونسي على حزمة من التسهيلات المباشرة والمحفزات التمويلية الموجهة للمستثمرين والمتعاملين في القطاع:

* تطوير سياحة الاستشفاء والخدمات الطبية: تخصيص اعتمادات مالية لتحديث المحطات الاستشفائية والمراكز العلاجية بالمياه في ولايات نابل، زغوان، والجنوب التونسي، لاستقطاب سياحة كبار السن والاستشفاء العالي القيمة.

* ثمين التراث الثقافي والمسارات البيئية: إعادة تأهيل الدور التاريخية والمسارات الثقافية في المدن العتيقة

(تونس، القيروان، وصفاقس) والمحميات الطبيعية، مع تقديم دعم مباشر للمؤسسات الناشئة العاملة في مجالات الحجز الرقمي والتطبيقات السياحية.

* التحول نحو الطاقة الخضراء: تقديم منح وفروض ميسرة للفنادق المعتمدة لتقنيات الطاقة الشمسية وإعادة تدوير المياه، مما يقلل من التكاليف التشغيلية للمؤسسات الإيوائية ويضمن استدامتها البيئية.

تنشيط الحركة التنموية في الجهات الداخلية

وشهدت الجلسات التنفيذية إبرام اتفاقيات بين الديوان الوطني التونسي للسياحة والجامعات المهنية للضيافة لتنفيذ برنامج مكثف لإعادة تأهيل العمالة الفندقية وتدريب الكوادر الشابة في ولايات الوسط والجنوب (مثل توزر وتطاوين وسبيطلة).

ويهدف هذا التوجه إلى الحد من التفاوت الجهوي وتوزيع الثروة السياحية على كافة الولايات، عبر تحريك الأنشطة الاقتصادية الموازية كالنقل، والتغذية، والصناعات التقليدية التي تشغل آلاف العائلات.

قراءة في الأثر الاقتصادي

يؤكد هذا الحدث التنموي أن تونس تتجه بثبات نحو إعادة تعريف منتجها السياحي؛ حيث يسهم تحويل التركيز نحو الجودة والرقامة والاستدامة في رفع متوسط إنفاق السائح اليومي. كما تشكل هذه الخطوة داعماً حيوياً لميزان المدفوعات الوطني، مما يرسخ موقع تونس كوجهة سياحية متطورة وقادرة على المنافسة والاندماج الاقتصادي الإقليمي والمغاربي.

يقدم الخبر السياحي التونسي نموذجاً متقدماً لما يُعرف بـ «إعادة الترميم الاستراتيجي لرفع القيمة المضافة (Strategic Repositioning)». فهو يعكس إدراكاً عميقاً لمحدودية نموذج «السياحة الشاطئية منخفضة التكلفة» (Mass Tourism)، والتوجه نحو نموذج تنموي مرن يعتمد على تنوع العرض، الاستدامة البيئية، والرقمنة.

فيما يلي تحليل ومناقشة تفصيلية لأبعاد هذا الخبر، مع التوسع في مخرجاته للوصول إلى نتائج عملية ملموسة:

أولاً: التحليل والتفكيك الاستراتيجي لعناصر الخبر

1. التحول نحو سياحة القيمة المضافة (الاستشفاء والتراث)

الانتقال من الاعتماد شبه الكلي على سياحة الشواطئ الموسمية إلى سياحة الاستشفاء بالمياه والتراث هو استجابة مباشرة لتحديات التنافسية العالمية:

* تجاوز الموسمية: تتميز السياحة العلاجية والثقافية بكونها ممتدة على مدار السنة، مما يضمن استمرارية التدفقات المالية وتشغيل المنشآت الفندقية دون انقطاع شتوي.

* رفع متوسط إنفاق السائح: شريحة سياح الاستشفاء والتراث تُعد من الشرائح عالية الإنفاق مقارنة بسياح الرحلات الشاطئية الاقتصادية، مما يضاعف العائد المالي لنفس عدد الزائرين.

2. صندوق التحويل البيئي والرقمي: خفض التكاليف التشغيلية

تواجه الفنادق التونسية تحدي ارتفاع تكاليف الطاقة والمياه. التفعيل الميداني للتمويلات الخضراء يمثل ضربة معلم



إدماج الحرفيين في المسارات الثقافية بالمدن العتيقة يضمن وصول القوة الشرائية للسائح الأجنبي والمغاربية مباشرة إلى صغار المنتجين والعائلات الحرفية.

ثالثاً: النتائج والمخرجات العملية:

للخروج بنتائج ملموسة تضمن ترجمة هذه الاستراتيجية إلى واقع اقتصادي مستدام:

1. مخرجات على المستوى الوطني التونسي:

* تطوير شبك موحد للمستثمر السياحي: تبسيط إجراءات الحصول على تراخيص التحويل الطاقوي والمشاريع العلاجية لتشجيع القطاع الخاص على التوسع السريع. * علامة جودة موحدة «تونس الخضراء»: إطلاق شهادة اعتماد بيئية وطنية للفنادق التي تحقق شروط الاستدامة، واستخدامها كأداة تسويق رئيسية في الأسواق الأوروبية والمغاربية.

* شراكة بين القطاع الصحي والسياحي: تنظيم وتسهيل إجراءات «السياحة العلاجية» عبر الربط بين المصحات الخاصة، مراكز الاستشفاء بالمياه، والوكالات السياحية.

2. مخرجات على المستوى الإقليمي والمغاربي:

* تنشيط سياحة العائلات المغاربية: تسهيل العبور الميداني عبر المعابر الحدودية مع الجزائر وليبيا، وتطوير عروض فندقية خاصة تستهدف السائح المغاربي طوال العام.

* تصدير الخبرة التونسية في السياحة العلاجية: إقامة شراكات استثمارية مع ليبيا والجزائر لتطوير مراكز استشفائية ومستشفيات علاجية مشتركة تعزز التكامل المغاربي.

خلاصة

لقد أثبتت التجربة السياحية في تونس أن أساساً لبقاء القطاع السياحي وتطويره ومن خلال التحول توازن اقتصادي يرفع العائدات المالية ويحمي الموارد الطبيعية والتراثية للبلاد.



ليبيا

تطلق «مخطط التعافي السياحي 2026». وتفعل الشباك الموحد لإعادة إحياء المواقع الأثرية والاستثمار الفندقي

طرابلس - مجلة الاعلام السياحي:

أعلنت الهيئة العامة للسياحة في ليبيا، بالتنسيق مع وزارة الاقتصاد والتجارة والمجلس البلدي لعدد من المدن التاريخية، عن إطلاق المياداني الشامل لـ «مخطط التعافي والتنمية السياحية 2026»، والذي يمثل حجر الزاوية ضمن التوجه الحكومي لإعادة إدماج القطاع السياحي في منظومة التنوع الاقتصادي وتوفير الفرص الاستثمارية للقطاع الخاص. ويأتي هذا المخطط الهيكلي بالتزامن مع تسريع إجراءات تسهيل الحركة عبر المعابر الحدودية والجوية مع دول الجوار، وتأمين حزمة من التسهيلات المباشرة التي أسهمت في تسجيل عودة تصاعدية لرحلات الاستكشاف والسياحة العابرة.

إحياء التراث العالمي وتطوير البنية الفندقية

ويرتكز المخطط الليبي الأحدث لعام 2026 على ثلاثة محاور رئيسية موجهة لرفع القيمة الاقتصادية للمقومات الوطنية: * تأهيل مواقع التراث العالمي: إطلاق مشاريع صيانة وإعادة تأهيل الخدمات اللوجستية في المدن الأثرية المصنفة لدى اليونسكو (لبدة الكبرى، صبراتة، وجبال غدامس)، بهدف تحضيرها لاستقبال الأفواج السياحية وسياحة الثقافة والتاريخ. * تفعيل الشباك الموحد للاستثمار السياحي: إطلاق منصة رقمية مخصصة للمستثمرين المحليين والأجانب لتبسيط منح عقود الامتياز والتراخيص لتأهيل الفنادق والمنتجعات الشاطئية والصحراوية المتوقفة. * تنشيط سياحة التسوق والتنقل البيئي: تقديم تسهيلات جمركية وإدارية خاصة على المعابر البرية (مثل رأس جدير وازن) والمطارات المفتوحة، لتشجيع حركة تنقل العائلات والتجار من الدول المغاربية المجاورة.

تنشيط الاقتصاد المحلي وتطوير الخدمات

وشهدت الجلسات التنفيذية للمخطط توقيع الاتفاقيات الأولى مع المصارف الوطنية لتوفير خطوط تمويل ميسرة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة العاملة في مجالات النقل السياحي، المطاعم، والصناعات التقليدية، ولا سيما في الواحات والمدن الجبلية والصحراوية. وتسعى الهيئة من خلال هذه القرارات إلى خلق آلاف من مناصب الشغل المباشرة وغير المباشرة للشباب، وتحريك العجلة الاقتصادية في البلديات النائية عبر الاستفادة المباشرة من الإنفاق السياحي للزوار.

قراءة في الأثر الاقتصادي

تمثل هذه الخطوة بداية مرحلة جديدة للقطاع السياحي في ليبيا، حيث تنتقل البلاد من مرحلة الانغلاق والاستثنائية إلى مرحلة إعادة بناء الثقة والاندماج الاقتصادي. ومن خلال التركيز على التراث الفريد والموقع الجغرافي المتميز على المتوسط والصحراء، تؤسس ليبيا لنموذج سياحي



واعد يعزز من الأمن الاقتصادي ويرسخ التكامل والجاذبية الاستثمارية للمنطقة المغاربية.

يقدم الخبر السياحي الليبي لعام 2026 نموذجاً لما يُعرف بـ «سياحة التعافي وإعادة البناء الاقتصادي (Post-Conflict Tourism) Recovery»، فهو يعكس إدراكاً حاسماً بأن قطاع السياحة والتراث يمثل إحدى أسرع الأدوات المباشرة لإعادة إدماج الاقتصاد الوطني في الدورة العالمية، وبناء الصورة الذهنية الإيجابية للبلاد، وتحريك العجلة الاقتصادية في البلديات والمناطق النائية. فيما يلي تحليل ومناقشة تفصيلية لأبعاد هذا الخبر، مع التوسع في مخرجاته للوصول إلى نتائج عملية ملموسة:

أولاً: التحليل والتفكيك الاستراتيجي لعناصر الخبر

1. «الشباك الموحد» وتبسيط الاستثمار: تجاوز تعقيدات العقار والترخيص

طالما عانى قطاع الاستثمار الفندقي في ليبيا من تشتت المسؤوليات الإدارية وتوقف المشروعات الإيوائية. جاء تفعيل «الشباك الموحد» عبر المنصة الرقمية كحل استراتيجي: * تخفيض المخاطر على رؤوس الأموال: تبسيط الإجراءات وحماية عقود الامتياز يمنحان المستثمرين المحليين والدوليين الثقة لإعادة تأهيل المنتجات الفندقية الشاطئية والصحراوية المتوقفة. * استغلال الأصول المعطلة: تحويل المنشآت الفندقية غير المستغلة إلى أصول منتجة للقيم يوفر على الدولة تكاليف الإنشاءات الجديدة ويسرع عملية جاهزية التشغيلية.

2. إعادة تأهيل التراث العالمي وسياحة المنافذ البيئية

تحتل ليبيا إمكانات أثرية وجغرافية استثنائية (لبدة، صبراتة، غدامس، وجبال أكاكوس). التركيز على هذا المحور يحقق مكاسب اقتصادية مضاعفة: * استغلال سياحة العبور والتسوق (Border Tourism): تسهيل المرور عبر المعابر البرية (مثل رأس جدير وازن) يحول ليبيا إلى مركز حركة تجارية وسياحية نشطة مع تونس والجزائر، مما يرفع إنفاق العائلات المغاربية في المدن الحدودية.

* إعادة الاعتماد الدولي للتراث: تطوير الخدمات اللوجستية حول المواقع المصنفة لدى اليونسكو يمهّد الطريق لإعادة إدراج ليبيا ضمن مسارات وكالات الأسفار العالمية.

ثانياً: المناقشة (الأثر على

التنمية والاقتصاد الوطني الليبي)

* اللامركزية وتنمية البلديات: السياحة في ليبيا تتوزع جغرافياً بين الساحل (طرابلس، بنغازي، صبراتة) والصحراء والواحات (غدامس، سبها، جالو). هذا التوزيع يضمن تدفق السيولة المادية مباشرة إلى البلديات والمجتمعات المحلية دون تركيزها في العاصمة فقط.

* خلق فرص عمل سريعة للشباب: تمتلك السياحة قدرة عالية على استيعاب اليد العاملة والشباب في مجالات الخدمات، النقل، الضيافة، وإدارة المواقع الأثرية، مما يساهم في امتصاص البطالة وتوجيه الطاقات الشبابية نحو الأنشطة التنموية.

* تنويع مصادر الدخل خارج النفط: توفير نواتج اقتصادية حقيقية من العملة الصعبة والرسوم الخدمية يقلل من الارتباط الهيكلي الكلي بتقلبات أسعار النفط والغاز العالمية.

ثالثاً: النتائج والتوصيات الملموسة (المخرجات العملية)

للخروج بنتائج ملموسة تضمن تحويل هذا المخطط إلى واقع ملموس ومستدام:

1. مخرجات على المستوى الوطني الليبي:

تأمين الشراكات مع المؤسسات الدولية للآثار: إبرام اتفاقيات مع منظمة اليونسكو والبعثات الأثرية الدولية لإعادة صيانة وترميم المتاحف والمواقع الأثرية الكبرى وفق أحدث التقنيات.

* إنشاء صندوق تمويل سياحي للبلديات: تخصيص نسبة من عوائد التأشيرات ورسوم المنافذ لصندوق محلي يوجه لتطوير البنية التحتية الأساسية (الكهرباء، الطرق، المياه) في القرى والواحات السياحية كغدامس وزويلة.

* تدريب وإعادة تأهيل الشرطة السياحية والمرشدين: تطوير كوادر بشرية متخصصة في التأمين السياحي والإرشاد الثقافي لضمان راحة وسلامة الزوار المحليين والأجانب.

2. مخرجات على المستوى الإقليمي والمغاربي:

* إطلاق مسار التراث الروماني والأثري المشترك (ليبيا - تونس - الجزائر): إنشاء مسار سياحي موحد يربط بين مدن لبدة وصبراتة (ليبيا)، والجم وسببلة (تونس)، وتيمقاد وتيبازة (الجزائر). وتسويقه عالمياً كشريط للتراث المتوسطي.

* تكامل خطوط النقل الجوي والبحري البيئي: تفعيل الخطوط البحرية المباشرة للركاب بين الموانئ الليبية والتونسية والجزائرية لتسهيل حركة السياح والتجار.

خلاصة

يثبت المخطط الليبي لعام 2026 أن إعادة إحياء السياحة تشكل المدخل الأسرع لترسيخ الاستقرار والتنمية الاقتصادية. فمن خلال التوظيف الذكي للتراث التاريخي والموقع الجغرافي، تستطيع ليبيا التحول إلى وجهة سياحية واستثمارية واعدة تساهم بفاعلية في البناء الاقتصادي الوطني والإقليمي.

الجزائر

تطلق رسمياً «المستند الرقمي للحقن العقاري السياحي» وتعلن عن موسم صحراوي قياسي لعام 2026

الجزائر العاصمة - مجلة الإعلام السياحي:

أعلنت وزارة السياحة والصناعة التقليدية بالجزائر، بالتنسيق مع الوكالة الجزائرية لترقية الاستثمار (AAPI)، عن إطلاق «المستند الرقمي للحقن العقاري السياحي» عبر المنصة الرقمية للمستثمر، وهي الخطوة الهيكلية الأحدث لعام 2026 الموجهة لتسهيل منح العقار السياحي في مناطق التوسع السياحي (ZEAT) لصالح المستثمرين المحليين والأجانب. ويأتي هذا الإجراء الإداري والاقتصادي المباشر بهدف تسريع إنجاز أزيد من 800 مشروع فندقي وسياحي قيد التطوير، لرفع الطاقة الاستيعابية الفندقية الوطنية ودعم العجلة الاقتصادية خارج قطاع المحروقات.

مؤشرات قياسية لعام 2026
في الجنوب الكبير

وفي سياق متصل، كشفت التقارير

الحينية الصادرة عن الديوان الوطني للسياحة لعام 2026 عن تسجيل ارتفاع غير مسبوق في تدفقات السياح الأجانب نحو ولايات الجنوب (جانت، تيميمون، وتمنراست)، بزيادة تجاوزت 35% مقارنة بالسنوات السابقة.

ويرجع هذا الانتعاش الراهن إلى تفعيل الشراكات الجديدة مع شركات الطيران الأجنبية لتسيير رحلات مباشرة نحو مطارات الجنوب، إلى جانب التسهيلات المباشرة لنظام «تأشيرة الوصول» التي أصبحت تُعالج رقمياً في أقل من 48 ساعة.

التنمية المحلية في صلب الرهان الاقتصادي

وأكد التقرير الدشيني للوزارة أن هذه الديناميكية الحالية لا تقتصر على الفنادق والوكالات السياحية فحسب، بل أحدثت أثراً اقتصادياً مباشراً على التنمية المحلية عبر: * خلق فرص عمل موسمية ودائمة لأبناء المناطق الجنوبية في مجالات الإرشاد،

اللوجستيك، والنقل. * إنعاش سوق الصناعات التقليدية والحرف من خلال دمج الحرفيين المحليين في شبكات التوزيع المباشرة للسياح. بهذه القرارات والمؤشرات الحينية لعام 2026، تواصل الجزائر تعزيز موقعها كوجهة سياحية واعدة في شمال إفريقيا، متحولة من مرحلة التخطيط إلى مرحلة القطاف الاقتصادي الفعلي.

يقدم الخبر المذكور نموذجاً لما يُعرف في الاقتصاد التطبيقي بـ «تحويل المقومات إلى ثروة»، حيث يعكس انتقالة استراتيجية في الفكر الاقتصادي الجزائري؛ من مجرد المراهنة الشفهية على السياحة كبديل للمحروقات، إلى صياغة آليات تنفيذية حاسمة (الرقمنة والعقار والتأشيرة) تعتمد على كسر البيروقراطية وجذب الاستثمار الفعلي.

فيما يلي تحليل ومناقشة تفصيلية لأبعاد هذا الخبر والتوسع في مخرجاته للوصول إلى نتائج ملموسة:

أولاً: التحليل والتفكيك الاستراتيجي لعناصر الخبر

1. تحرير العقار السياحي عبر «المستند الرقمي»: علاج العقدة التاريخية

طالما شكل العقار السياحي في الجزائر المعضلة الكبرى أمام المستثمرين بسبب تعقد الإجراءات وتداخل الصلاحيات. إن إطلاق «المستند الرقمي للحقن العقاري السياحي» عبر المنصة الرقمية للمستثمر يحقق هدفين أساسيين:

* الشفافية وتكافؤ الفرص: قطع الطريق أمام الوساطة والممارسات البيروقراطية التي كانت تجرد أراضي التوسع السياحي (ZEAT) لسنوات دون إنجاز.

* تسريع الدورة الاستثمارية: اختصار زمن منح الامتياز العقاري من أشهر طويلة

إلى أيام، مما يحفز رؤوس الأموال الوطنية والأجنبية على الدخول فوراً في مراحل التنفيذ.

2. مرونة التأشيرة والربط الجوي: تفكيك عزلة الجنوب

تعتبر السياحة الصحراوية في الجزائر منتجاً فريداً عالي القيمة المضافة (Niche Market). إلا أن عائق التأشيرة وصعوبة الربط الجوي كانا يحرمان البلاد من استغلال هذه الميزة.

معالجة «تأشيرة الوصول» رقمياً في أقل من 48 ساعة، بالتوازي مع فتح خطوط طيران مباشرة نحو مطارات الجنوب (مثل جانت وتيميمون)، أعطت مفعولاً فورياً تجسد في قفزة الـ 35% في تدفقات السياح الأجانب.

ثانياً: المناقشة (الأثر على التنمية والاقتصاد الوطني)

التحول نحو الاقتصاد الشامل (Inclusive Economy): الميزة التنافسية للسياحة الصحراوية أنها سياحة «مجتمعية» بامتياز؛ فالإنفاق السياحي لا يذهب حصراً لشركات كبرى، بل ينسكب مباشرة في شريان الاقتصاد المحلي للجنوب (المرشدون السائحون، أصحاب سيارات الدفع الرباعي، الحرفيون،

أصحاب الإقامة التقليدية). تغذية احتياطي العملة الصعبة: الارتفاع الملموس في أعداد السياح الأجانب يساهم مباشرة في خلق تدفقات جديدة من النقد الأجنبي خارج قطاع الطاقة، مما يدعم ميزان المدفوعات الوطني.

ثالثاً: النتائج والتوصيات الملموسة (المخرجات العملية)

للخروج بنتائج ملموسة تضمن استدامة هذا الانتعاش وتحويله إلى رقم صعب في الاقتصاد الإقليمي والمغاربي، يتطلب الأمر اتخاذ الخطوات التالية:

1. نتائج ومخرجات على المستوى الوطني (الجزائر):

* إنشاء بنك معلومات رقمي للعقار السياحي المتاح: ربط المنصة الرقمية بقواعد بيانات جغرافية (GIS) لتوفر للمستثمر خريطة تفاعلية شاملة لفرص الاستثمار في الشمال والجنوب.

* تشجيع الاستثمار في «الفندقة البيئية» (Ecolodges): التركيز في مناطق الجنوب على منتجات بيئية تحافظ على الهوية المعمارية والبيئية للصحراء، لتفادي التلوث البصري والبيئي.

* تأهيل العاملين في قطاع الضيافة: إطلاق مراكز تدريب سريعة في ولايات الجنوب بالشراكة مع المعاهد المتخصصة لرفع جودة الخدمات والاستقبال.

2. نتائج ومخرجات على المستوى الإقليمي والمغاربي (التكامل الإقليمي):

* تفعيل المسارات السياحية العابرة للحدود: استغلال هذا الانتعاش لبناء شراكات مع وكالات الأسفار في تونس والمغرب وموريتانيا لتنظيم «رحلات سياحية مغاربية مشتركة» تدمج بين التراث الثقافي والصحراوي للمنطقة. * تطوير النقل البيئي: تفعيل وتحديث المعابر الحدودية وتكثيف الخطوط الجوية الإقليمية لسهولة تنقل السياح والزوار بين دول المنطقة.

خلاصة

إن خبر إطلاق «المستند الرقمي للعقار السياحي» وتحقيق مؤشرات صحراوية قياسية لعام 2026 يثبت أن السياسات الاقتصادية الناجحة تبدأ من مبدأ التبسيط والرقمنة. والجزائر اليوم أمام فرصة للتنمية المستدامة، شريطة الاستثمار في تحديث البنية التحتية والمحافظة على الميزة البيئية والثقافية الفريدة لصحراء شمال إفريقيا.

المغرب



يُطلق برنامج «Cap Hospitality» ويعلن عن إيرادات قياسية لتسريع التحول الاقتصادي وتعزيز الجاذبية السياحية

الرباط - مجلة الإعلام السياحي:

أعلنت وزارة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني بالمغرب، بالتنسيق مع صندوق محمد السادس للاستثمار، عن تفعيل الميداني الشامل لبرنامج «Cap Hospitality»، وهو الآلية التمويلية والهيكلية الأحدث الموجهة لتحديث وتأهيل مؤسسات الإيواء السياحي، بهدف رفع جودة العرض الفندقي الوطني ومواكبة الديناميكية الاقتصادية المتسارعة التي تشهدها المملكة.

ويأتي إطلاق هذا البرنامج في أعقاب تسريع تنفيذ خارطة الطريق الاستراتيجية لقطاع السياحة، حيث كشفت المؤشرات الرسمية للعام الحالي عن تسجيل إيرادات قياسية من العملة الصعبة تجاوزت 135 مليار درهم مغربي، مدفوعة بزيادة استثنائية في تدفقات السياح الأجانب وأبناء الجالية المغربية بالخارج.

تحديث الفنادق ورفع الطاقة الاستيعابية

ويرتكز برنامج «Cap Hospitality» على إتاحة قروض بنكية مغطاة بالكامل من طرف الدولة لفائدة أصحاب الفنادق والمؤسسات السياحية، بما يغطي تكاليف التحديث، والعصرنة، والتحول الرقمي والبيئي، حيث يستهدف التأهيل المستعجل لأكثر من 570 مؤسسة إيوائية في مختلف جهات المملكة.

وتسعى الحكومة المغربية من خلال هذه الخطوة إلى تحضير البنية التحتية الفندقية لاستضافة التظاهرات الدولية الكبرى، وفي مقدمتها منافسات كأس العالم 2030 بالاشتراك مع إسبانيا والبرتغال، إلى جانب تحويل السياحة إلى محرك دائم لخلق فرص الشغل المستدامة للشباب وتنشيط الأنسجة الاقتصادية المحلية.

تنويع المنتج السياحي والتنمية الجهوية

ولا تقتصر الخطة المغربية على الوجهات الكلاسيكية مثل مراكش وأكادير، بل تتجه نحو تثمين المقومات السياحية في المناطق الشمالية والجنوبية والواحات، عبر دعم السياحة الشاطئية، والسياحة الثقافية في المدن العتيقة، وسياحة المغامرات في الصحراء والمناطق الجبلية.

كما يتضمن المخطط التنفيذي إطلاق برامج تدريبية مكثفة ضمن منصة «كفاءة» لتأهيل أزيد من 10,000 مهني في قطاع الفندقة والضيافة، مما يضمن رفع الميزة التنافسية لـ «وجهة المغرب» على الساحة الإقليمية والدولية.

قراءة في الأثر الاقتصادي

يؤكد هذا الحدث الاستراتيجي انتقال المغرب نحو مرحلة «التجويد الهيكلي» للقطاع السياحي، حيث يمثل برنامج التحديث التمويلي ضخاً مالياً مباشراً في شريان مقاولات الفندقة والبناء والخدمات.



وبذلك، تعزز المملكة موقعها كقاعدة أساسية للسياحة في منطقة شمال إفريقيا والمغرب العربي، معتمدة على التوازن بين الاستثمار الفندقي والتسويق الرقمي الحديث. يقدم الخبر السياحي المغربي نموذجاً تقدماً لما يُعرف بـ «الهيكلية المالية الاستباقية للقطاع الخدمي». فهو يعكس انتقالاً استراتيجياً من مجرد الحملات التسويقية والترويجية الخارجية، إلى تجويد العرض الداخلي وتحديث البنية الفندقية لمواكبة قفزات الطلب المرتفعة. فيما يلي تحليل ومناقشة تفصيلية لأبعاد هذا الخبر، مع التوسع في مخرجاته للوصول إلى نتائج عملية ملموسة:

أولاً: التحليل والتفكيك الاستراتيجي لعناصر الخبر

1. آلية «Cap Hospitality»: ابتكار هندسة تمويلية لتجاوز أزمة التحديث طالما عانت العديد من الوحدات

الفندقية من صعوبة الاقتراض لتجديد البنية التحتية، إما بسبب شروط البنوك أو ارتفاع تكلفة الفوائد. جاء برنامج «Cap Hospitality» كحل إستراتيجي حاسم: * تحمل الدولة للفوائد: تكفل الدولة بكامل فوائد القروض البنكية يحفز أصحاب الفنادق على تجديد مؤسساتهم دون إرهاق تدفقاتهم النقدية (Cash Flow). * استهداف القيمة المضافة: اشتراط التأهيل الشامل (الشامل للتكنولوجيات، النجاعة الطاقية، والتحول الرقمي) يرفع من معايير الجودة والاستدامة، ويرفع متوسط إنفاق السائح اليومي.

2. الجاهزية للأحداث العالمية: ربط السياحة بالبنية التحتية السيادية

تستند الاستراتيجية المغربية إلى أهداف واضحة مع إطار زمني محدد، لا سيما التحضير لاستضافة أحداث كروية ودولية كبرى (مثل كأس الأمم الأفريقية وكأس العالم 2030): * رفع الطاقة الاستيعابية: تحديث آلاف الغرف الفندقية يضمن تجنب الفجوة بين حجم التدفقات السياحية المتوقعة والقدرة الإيوائية المتاحة.

* توزيع الطاقة الفندقية: توسيع نطاق البرنامج ليشمل مختلف الجهات بضمن عدم تركيز الثروة السياحية في المدن التقليدية فقط (مراكش وأكادير)، بل امتدادها نحو فاس، طنجة، والرباط ومناطق الجنوب.

ثانياً: المناقشة (الأثر على التنمية والاقتصاد الوطني المغربي)

تحريك عجلة الاقتصاد الأفقي (Horizontal Spillover):

* تأهيل 570 فندقاً لا يخدم قطاع الضيافة فحسب، بل ينسكب مباشرة في قطاعات أخرى: البناء والإعمار، الهندسة المعمارية، وتأثيث الفنادق، والصناعات التقليدية، مما يخلق رونقاً اقتصادياً شاملاً. * تأهيل العنصر البشري («برنامج كفاءة»):

الربط بين تحديث المنشآت الفندقية وتأهيل العنصر البشري يساهم في خفض معدلات البطالة بين الشباب، ويرفع معدل عودة السياح (Repeat Visitors) بفضل تحسين جودة الخدمات.

دعم ميزان المدفوعات والعملية الصعبة:

الوصول لإيرادات قياسية بالعملية الصعبة يعزز احتياطات النقد الأجنبي لدى البنك المركزي،



البيئية، ورضا الزبناء، والتحول الرقمي.

مما يساهم في الحفاظ على استقرار العملة الوطنية ودعم القدرة التمويلية للواردات.

* تسريع برنامج «Go Siyaha»: تقديم مواكبة خاصة للمقاولات السياحية الصغيرة والمتوسطة المكمل للعرض الفندقي (مطاعم، أنشطة ترفيهية، نقل سياحي) لضمان متكامل لخبر السائح.

* الربط الجوي الإقليمي: مواصلة توسيع شبكات الخطوط الجوية والرحلات المباشرة نحو المطار الداخلية في الجهات النامية لتسهيل توزيع السياح.

2. مخرجات على المستوى الإقليمي والمغاربي:

* توفير بنك أفكار وتمويل مشترك: إمكانية نقل آلية التمويل المبتكرة (الربط بين صندوق استثمار حكومي والبنوك التجارية لتحديث الفنادق) لتبنيها في دول المنطقة لتحديث القطاع الفندقي. * جذب الاستثمارات المغاربية المشتركة: فتح المجال أمام أصحاب رؤوس الأموال من دول المنطقة للاستثمار في مشروعات التحديث والإيواء السياحي، مما يرسخ مفهوم الاستثمار المغاربي البيئي.

خلاصة

التجربة المغربية تثبت أن السياحة لم تعد مجرد نشاط تسويقي بل هي صناعة ثقيلة تتطلب هندسة مالية وبنية تحتية متكاملة. ومع دمج التحفيزات المادية بالحوكمة الرقمية والاستعداد للاستحقاقات لتطوير نموذج عملي يمكن الاستفادة منه إفريقيا. التنافسية السياحية الإقليمية في شمال إفريقيا.

بقلم الصحفي مصطفى عبد المنعم

أخبار سياحية من المنطقة المغاربية



- تأثير «التrend الرقمي»:
تساهم منصات مثل «تيك توك» و«إنستغرام» بشكل لافت هذا الصيف في إعادة رسم خريطة السياحة الداخلية واكتشاف الشواطئ العذراء.

موريتانيا: إطلاق حملة السياحة البيئية 2026

- مبادرة خضراء:
أطلقت وزارة السياحة والبيئة الحملة الوطنية للسياحة البيئية لعام 2026 من الحظيرة الوطنية لأوليكات.
- أهداف تنموية:
تستهدف الحملة تثمين الموارد الطبيعية مثل «قلب الريشات» وخليج النجمة، ودمج السكان المحليين عبر خلق فرص عمل مرتبطة بالسياحة المستدامة.

ليبيا: عودة تدريجية وظاهرة فلكية جاذبة

- السياحة الأثرية:
تشهد المدن الأثرية مثل لبة وصبراتة تحركات لتأهيل المرافق تمهيداً لاستقطاب أفواج سياحة الاستكشاف والتاريخ.
- حدث رصد مشترك:
شهدت الدول الخمس (الأربعاء 12 أغسطس 2026) كسوفاً شمسياً جزئياً بنسب حجب مرتفعة، مما جذب هوة الفلك والمسافرين المهتمين بالظواهر الطبيعية في مناطق شمال وغرب إفريقيا.

المغرب: عائدات قياسية وتحضيرات للموندنيل

- أرقام تاريخية:
استقبلت المملكة نحو 9.4 ملايين زائر بحلول نهاية يونيو 2026، وتتوقع تقارير مجلة النهار وصول مساهمة القطاع الاقتصادية إلى 22 مليار دولار هذا العام.

- تنويع عالمي:
أدرج فندق المامونية بمراكش التاريخي ضمن قائمة أفضل 50 فندقاً فاخراً في العالم لعام 2026.
- خطة 2030:
تسرع الحكومة وتيرة العمل لرفع الطاقة الاستيعابية بـ 60 ألف سرير فندقي جديد استعداداً لاستضافة كأس العالم 2030 بالتعاون مع إسبانيا والبرتغال.

الجزائر: ثاني أفضل وجهة صاعدة عالمياً

- اعتراف دولي:
توجت تقارير «بي بي سي ترافيل» الجزائر كثاني أفضل وجهة سياحية عالمياً لعام 2026 بفضل أصالتها الثقافية وسياحتها الصحراوية الفريدة.
- تأشيرة الوصول:
كشفت وزارة السياحة عن استفادة 39 ألف سائح أجنبي من تسهيلات «التأشيرة عند الوصول» منذ إطلاق الإجراء، مما فتح الباب أمام سياحة المغامرات والسفاري في التاسيلي والهقار.

تشهد السياحة في دول المغرب العربي انتعاشاً قياسيًّا ومؤشرات نمو قوية خلال صيف 2026، حيث تقود تونس والمغرب الأرقام المليونية للوافدين، في حين تبرز الجزائر وموريتانيا وليبيا كأحدث الوجهات الصاعدة الجاذبة للاستثمارات وسياحة المغامرات البيئية.
إليك رصدًا شاملاً وموجزًا لأبرز المستجدات السياحية في الدول المغاربية الخمس:

تونس: قفزة نحو موسم قياسي واستثمارات جديدة

- مؤشرات استثنائية:
استقبلت تونس 5 ملايين و928 ألف سائح منذ بداية عام 2026 وحتى نهاية يوليو، مسجلة زيادة بنسبة 2.6% بفضل انتعاش الأسواق الأوروبية.
- عائدات مالية قوية:
قفزت العائدات السياحية إلى قرابة 4 مليارات دينار تونسي، لتساهم السياحة بنسبة 10% في الناتج المحلي الإجمالي.

- استثمارات إسبانية والخط البيلاروسي:
أعلنت وزارة السياحة عن ارتفاع نوايا الاستثمار مع اعتزام سلاسل فندقية إسبانية كبرى التوسع في البلاد، بالتزامن مع عودة السوق البيلاروسية عبر خط جوي مباشر.

أبرز التطورات والأخبار السياحية

تشهد السياحة العربية في أغسطس 2026 تطورات بارزة تشمل تعافي القطاع تدريجياً من التوترات الجيوسياسية السابقة، إلى جانب تدشين خطوط طيران جديدة، وكشوفات أثرية هامة، وفعاليات صيفية متنوعة لتعزيز الجذب السياحي الإقليمي والعالمي.

مصر:

أعلنت وزارة السياحة والآثار عن الكشف الأثري لبقايا «خان تاريخي» لاستراحة الحجاج والتجار في شمال سيناء. كما رحبت بقرار الوكالة الفيدرالية للنقل الجوي الروسية بفتح خطوط طيران مباشرة جديدة تربط روسيا بمطاري برج العرب والعلمين الدوليين.

السعودية:

تتواصل فعاليات مواسم الصيف التي تركز على التجارب المتنوعة بين ضباب عسير وشواطئ البحر الأحمر وتاريخ العلا، إلى جانب انطلاق منافسات بطولة موسم جدة للشطرنج في المنطقة التاريخية.
تأثيرات إقليمية: أشارت تقارير اقتصادية وسياحية إلى بدء انحسار التأثيرات المؤقتة للتوترات الإقليمية التي شهدتها قطاع الطيران والسياحة في الشرق الأوسط مطلع عام 2026، مع توقعات بعودة النمو التدريجي لاستقطاب الزوار تقود المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي دفعة النمو والتحول السياحي في منطقة الشرق الأوسط خلال أغسطس 2026، حيث تركز الاستراتيجيات الحالية على تنشيط السياحة المحلية والخليجية البنية وتطوير البنية التحتية لتجاوز التحديات الجيوسياسية الإقليمية السابقة. إليك تفصيل أبرز أخبار ومستجدات السياحة في الدول العربية (خارج نطاق شمال أفريقيا والمغرب العربي):

السعودية: ريادة إقليمية وأرقام قياسية في حركة الطيران

أكبر اقتصاد سياحي: أكد المجلس العالمي للسفر والسياحة (WTTC) تصدر المملكة كأكبر اقتصاد للسفر والسياحة في المنطقة بمساهمة متوقعة تبلغ 163.7 مليار دولار لعام 2026.
ذروة حركة المطارات: تصدرت المطارات السعودية منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا



خلال شهر أغسطس الحالي، بتسجيل 8 ملايين مقعد مجدول على رحلات الطيران. التركيز الهيكلي: يمثل قطاع السياحة حالياً 14.1% من الناتج المحلي الإجمالي للمملكة، وسط قفزة استثنائية في سياحة الأعمال والفعاليات والوجهات الكبرى ضمن رؤية 2030.

قطر: عاصمة السياحة الخليجية وفعاليات مستمرة

لقب رياضي: تشهد الدوحة زخماً سياحياً خاصاً هذا العام بمناسبة تنويعها بلقب عاصمة السياحة الخليجية لعام 2026.
حملة هلا بالصيف: تتواصل فعاليات حملة «هلا بالصيف 2026» الممتدة حتى نهاية سبتمبر، والتي تشمل عروضاً عائلية مثل «مهرجان قطر للألعاب» وتجارب ترفيهية وحفلات عالمية.

شاريع وتكامل خليجي مشترك

التأشيرة الخليجية الموحدة 2026: تتسارع الخطوات التنفيذية لتفعيل نظام التأشيرة السياحية الموحدة بين دول مجلس التعاون الست. تتيج هذه التأشيرة (الشبيهة بنظام الشنغن الأوروبي) للسائح والمقيمين التنقل بحرية بين الدول الست، مما يمهد لقفزة نوعية في الإنفاق السياحي المشترك.

الإمارات: عروض صيفية كبرى والتركيز على الطلب المحلي

حواجز الصيف: أطلقت الوجهات السياحية الإماراتية (خاصة دبي وأبوظبي) حزم حوافز واسعة لجذب الزوار تشمل تأشيرات مجانية، وإقامات فندقية مخفضة، وتذاكر ترفيهية تصل قيمتها إلى 3,000 درهم.

مرونة الفنادق: لمواجهة التراجع المؤقت في الطلب الدولي، كثفت الفنادق اعتمادها على مواطني دول مجلس التعاون والسياحة المحلية، مع بلوغ المعروض الفندقي في دبي نحو 159,300 غرفة.

الشارقة والسياحة الطبيعية: تواصل إمارة الشارقة المضي في مشروع منتجع خورفكان الساحلي الضخم بتكلفة 190

آخر حمام أثري - تاريخي يعمل في طرابلس لبنان

في المدن العظيمة لا تقاس الحضارة بعدد القصور التي شيدت، ولا بارتفاع المآذن التي لامست السماء، بل بالأماكن التي استطاعت أن تحفظ تفاصيل الحياة اليومية للناس العاديين. فالقصر يروي قصة السلطان، والقلعة تحكي عن الحرب، أما الحمام العام فيحفظ تاريخ الإنسان نفسه؛ جسده، وعاداته، ومخاوفه، وأفراحه، وطقوسه الصغيرة التي لا تسجلها كتب التاريخ الرسمية. ولهذا فإن الوقوف أمام حمام العبد في طرابلس ليس زيارة إلى مبنى أثري فحسب، بل هو دخول إلى مختبر زمني ما زال يحتفظ بدرجة حرارة أربعة قرون من الحياة.



ضحى عبد الرؤوف الممل
مكتب لبنان - من طرابلس

الزائر يصعد إلى الماضي عبر السلم، بل تهبط إليه عبر البخار. وحين يفتح الباب الحجري الثقيل، يشعر أن الهواء ذاته خرج من زمن آخر، وأن الرطوبة ليست ماء فقط، بل ذاكرة ذابت في الجدران حتى أصبحت جزءاً من الحجر. إن آخر حمام تاريخي يعمل في طرابلس ليس مجرد أثر نجا من الخراب، بل هو استثناء حضاري يطرح سؤالاً قاسياً وهو لماذا بقي هذا المكان حياً بينما ماتت عشرات الأمكنة التي كانت أكثر ثراءً وأوسع شهرة؟

من يزور حمام العبد لن يزور مكان هو مجرد بناء عثماني يعود إلى القرن السابع عشر، بل سيرى طبقات متراكبة من الحضارات. فطرابلس لم تولد مع العثمانيين، بل سبقتهم إليها المدن الفينيقية، ثم تعاقبت عليها الحضارات الإغريقية والرومانية والبيزنطية والمملوكية، قبل أن تصبح إحدى أهم مدن الدولة العثمانية في شرق المتوسط. وكل حضارة تركت بصورها الخاص للنظافة والماء والجسد. الرومان جعلوا الحمامات قصوراً عامة، والعرب والمسلمون منحوا الماء بعداً روحياً يرتبط بالطهارة قبل الراحة. بينما أضاف العثمانيون البعد الاجتماعي الذي جعل الحمام مركزاً للحياة المدنية. لذلك فإن حمام العبد ليس ابناً لحقبة واحدة، بل هو نتيجة تطور طويل لفكرة إنسانية عميقة مفادها أن الجسد ليس شيئاً منفصلاً عن الثقافة، وأن الماء ليس وسيلة تنظيف فحسب، بل لغة حضارية كاملة. ومن هنا تبدو حجارة الحمام وكأنها تروي تاريخ الفكرة أكثر مما تروي تاريخ المبنى. ما يثير الاهتمام فيه ليست الزخارف بل طريقة توزيع الفراغات. فالهندسة هنا ليست جمالية فقط، وإنما نفسية أيضاً. الانتقال من البزاني إلى الوسطاني ثم إلى الجواني يشبه انتقال الإنسان من العالم الخارجي إلى أعماقه الداخلية. البزاني يمثل المجتمع، والوسطاني

الوقوف أمام حمام العبد في طرابلس ليس زيارة إلى مبنى أثري فحسب، بل هو دخول إلى مختبر زمني ما زال يحتفظ بدرجة حرارة أربعة قرون من الحياة

في المدن العظيمة لا تقاس الحضارة بعدد القصور التي شيدت، ولا بارتفاع المآذن التي لامست السماء، بل بالأماكن التي استطاعت أن تحفظ تفاصيل الحياة اليومية للناس العاديين

يمثل التحول، أما الجواني فهو عزلة البخار حيث يختفي الضجيج ولا يبقى سوى نبض الإنسان وأنفاسه. هذه الرحلة الحرارية ليست عشوائية، وإنما ثمرة معرفة دقيقة بكيفية استجابة الجسد لتغير الحرارة والرطوبة. ولذلك يمكن القول إن معماريي الحمامات سبقوا علماء العلاج الفيزيائي بقرون، فقد صمموا المكان بحيث يهيئ الدورة الدموية تدريجياً ويمنح الجسد فرصة للتكيف دون صدمة. وهنا يتحول البناء إلى جهاز بيولوجي عملاق، لا إلى مجموعة غرف متجاورة. ويقول بكر الصديق رئيس نادي آثار طرابلس: "يسجل حمام العبد الأثري اليوم حالة استثنائية في طرابلس، إذ يُعد الحمام التاريخي الوحيد الذي ما

التراث الحقيقي لا يقتصر على الحجر والجدران، بل يشمل أيضاً الممارسات والعادات التي ارتبطت بالمكان عبر الزمن

زال يؤدي وظيفته الأصلية التي أنشئ من أجلها قبل قرون. محافظاً على طقوس الاستحمام التقليدية التي تشكل جزءاً من الذاكرة الاجتماعية للمدينة. ويثير ذلك تساؤلاً مشروعاً حول جدوى ترميم حمامات تاريخية عريقة، مثل حمام عز الدين وحمام النوري، إذا كان الهدف يقتصر على الحفاظ على المبنى دون إعادة الحياة إلى وظيفته التراثية. فالتراث الحقيقي لا يقتصر على الحجر والجدران، بل يشمل أيضاً الممارسات والعادات التي ارتبطت بالمكان عبر الزمن".

لقد أثبتت تجارب عديدة في تركيا وسوريا ودول المغرب العربي أن إعادة تشغيل الحمامات التاريخية بوظيفتها الأصلية حققت نجاحاً لافتاً، وحولت هذه المعالم إلى وجهات سياحية وثقافية يقصدها الزوار من مختلف أنحاء العالم، لما توفره من تجربة أصيلة تجمع بين العمارة التاريخية والطقوس الاجتماعية والعلاجية التقليدية. ومن هنا، فإن إعادة إحياء حمامات طرابلس التاريخية لن تكون مجرد مشروع ترميم، بل استثماراً ثقافياً وسياحياً واقتصادياً يعيد إلى المدينة جزءاً من روحها المفقودة، ويوفر مورداً مستداماً يحافظ على التراث الحي بدل أن يحوله إلى مبان صامتة لا تروي سوى نصف الحكاية.

أما القباب المثقوبة بفتحات زجاجية صغيرة، فهي واحدة من أكثر الابتكارات المعمارية ذكاءً في العمارة الإسلامية. فالضوء لا يدخل دفعة واحدة، بل يتسلل كخيوط دقيقة تخترق البخار فتتحول إلى أعمدة ضوئية معلقة في الهواء. وفي هذه اللحظة لا يعود الضوء مجرد إنارة، بل يصبح مادة معمارية قائمة بذاتها.

إن العلاقة بين الضوء والبخار في حمام العبد تشبه العلاقة بين الحبر والورق في المخطوطات القديمة، أحدهما لا يكتمل

«كان المجتمع يصنع نفسه داخل هذه الجدران كما يصنع الخباز رغيفه، ببطاء، وبحرارة مناسبة، وبشيء من الصبر



اختفاء الحمامات العامة في كثير من المدن العربية لم يكن خسارة معمارية فحسب، بل كان أيضاً خسارة لشكل كامل من أشكال التواصل الإنساني الذي استبدلته العزلة الرقمية.

ومن زاوية علم المواد، يكشف الحمام عن معرفة هندسية مذهلة. فالحجارة الكلسية تمتص الرطوبة ثم تطلقها تدريجياً، والقباب توزع الحرارة، والممرات تقلل الفاقد الحراري، وأنظمة التسخين التقليدية كانت تحقق كفاءة يصعب الاستهانة بها حتى وفق المعايير الحديثة. ولو قورنت بعض هذه الحلول بالعمارة البيئية المعاصرة، لاكتشفنا أن البناء القديم كان يمارس ما نسميه اليوم الاستدامة دون أن يعرف هذا المصطلح. لقد كان يفكر في الاقتصاد بالطاقة لأن الموارد محدودة، وفي راحة الإنسان لأن العمارة خلقت لخدمته لا لاستعراض مهارة المهندس فقط. الحمام يمثل واحداً من أكثر الأمكنة مساواة بين البشر. فداخل البخار تتلاشى الفوارق. لا يعود الغني أكثر لمعانا من الفقير، ولا التاجر أكثر وجاهة من الحرفي، ولا الشيخ أكثر سلطة من الشاب. الجميع يخلعون ثياب المكانة الاجتماعية عند الباب، ويدخلون بجسد واحد وحاجة واحدة إلى الماء والدفع. وهنا تتجلى فكرة إنسانية نادرة وهي أن الحضارة الحقيقية تبدأ عندما يصبح الإنسان إنساناً قبل أن يكون منصباً أو لقباً أو ثروة. فهل حمام العبد فما زال يؤدي المهمة التي بني من أجلها قبل قرون؟

«العلاقة بين الضوء والبخار في حمام العبد تشبه العلاقة بين الحبر والورق في المخطوطات القديمة، أحدهما لا يكتمل إلا بالآخر

«الانتقال من البراني إلى الوسطاني ثم إلى الجواني يشبه انتقال الإنسان من العالم الخارجي إلى أعماقه الداخلية

إلا بالآخر. وربما لهذا السبب يشعر الزائر أن الزمن نفسه أصبح مرئياً، وكأن الأشعة تكشف دقائق التاريخ العالقة في الهواء. إنها عمارة لا تعتمد على الزخرفة بقدر اعتمادها على إخراج الضوء من وظيفته التقليدية وتحويله إلى عنصر درامي يشارك في تشكيل التجربة الحسية.

لكن الأثر الحقيقي لهذا الحمام لا يكمن في الحجر، بل في الإنسان الذي مرّ من هنا. فمن الصعب تخيل عدد القصص التي شهدت هذه القاعات. كم عريس دخل مرتجفاً قبل زفافه؟ وكم أم احتفلت بقدوم طفلها؟ وكم شيخ جلس يستعيد شبابه بين أصدقائه؟ وكم تاجر عقد صفقة وهو يحتسي القهوة بعد الاستحمام؟ إن علماء الآثار يسمون هذه التفاصيل التراث غير المادي، وهو أكثر ضعفاً من الجدران، لأن انهيار المبنى يمكن ترميمه، أما انهيار العادات فلا يمكن استعادته بسهولة. ولعل القيمة الكبرى لحمام العبد أنه لا يزال يحتفظ بهذا التراث حياً، لا داخل المتاحف، بل داخل الحياة اليومية.

ومن منظور أنثروبولوجي، كان الحمام مؤسسة اجتماعية متكاملة. ففي زمن لم تكن فيه النوادي الثقافية ولا المقاهي الحديثة ولا وسائل التواصل الاجتماعي، كان الحمام مساحة للتعارف، وتبادل الأخبار، وحل الخلافات، وبناء الثقة بين أبناء المدينة. كان المجتمع يصنع نفسه داخل هذه الجدران كما يصنع الخباز رغيفه، ببطاء، وبحرارة مناسبة، وبشيء من الصبر. ولذلك فإن

وادي مرقص والمعروف محلياً باسم وادي الشواعر..

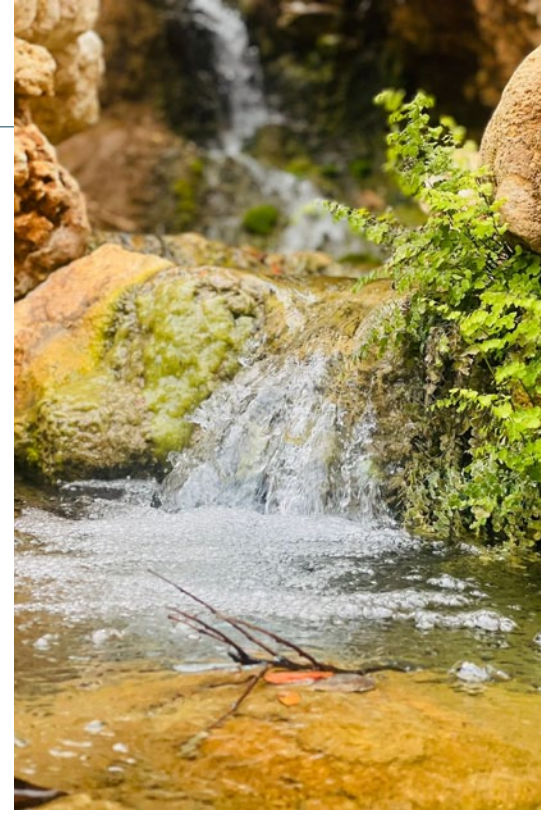
جوهرة الجبل الأخضر في شرق ليبيا



منصورة عمر محمد
«مراستنا من بنغازي»

يقع وادي مرقص على الشريط الساحلي بين منطقتي رأس الهلال والأثرون، ويعتبر هذا الوادي من أجمل وأروع الأودية بالجبل الأخضر، معلم طبيعي وأثري أدهش الكثيرين من زواره من ليبيا وخارجها. الوادي من الداخل مليء بعدد كبير من الأودية الصغيرة الحجم، ومجموعة الهضاب التي تلتف حوله. ويتميز بطبيعته الخلابة وبنابيعه العذبة ومنحدراته

يعتبر هذا الوادي من أجمل وأروع الأودية بالجبل الأخضر، معلم طبيعي وأثري أدهش الكثيرين من زواره من ليبيا وخارجها



يتميز بطبيعته الخلابة وينابيعه العذبة
ومنحدراته الصخرية الساحرة، يجمع بين جمال
الطبيعة وعبق التاريخ



وعين الحمام.
وعين احجية.
وعين احطية.
وقد ساعد توفر المياه على نشوء نشاط زراعي في بعض
أجزاء الوادي، خصوصا زراعة الزيتون وبعض الأشجار المثمرة
مثل التين والرمان والعنب والموز.
ويُصنف الوادي كمحمية طبيعية برية، تنمو فيه أشجار
كثيفة مثل الخروب والصنوبر والبطوم والعراعر والاكليل
والشيع.

الصخرية الساحرة، يجمع بين جمال الطبيعة وعبق التاريخ،
ليبقى واحداً من أجمل وأبرز المعالم الطبيعية في المنطقة.
يتمدد من مدخله الشمالي المطل على ساحل البحر
الأبيض المتوسط وحتى الجنوب باتجاه منطقة عرقوب
الشفشافة، بطول يقارب 8 كيلومتر.
يحتوي الوادي على العديد من الينابيع الطبيعية
والبرك المائية، أبرزها:
عين العسل.
وعين ام الناموس.

صرح مرقس الإنجيلي: مجمع ديني أثري متعدد
الطوابق محفور بالكامل داخل جرف صخري
سحيق في الواجهة الشمالية الغربية للوادي



يمتد من مدخله الشمالي
المطل على ساحل البحر
الأبيض المتوسط وحتى
الجنوب باتجاه منطقة
عرقوب الشفشافة،
بطول يقارب 8 كيلومتر

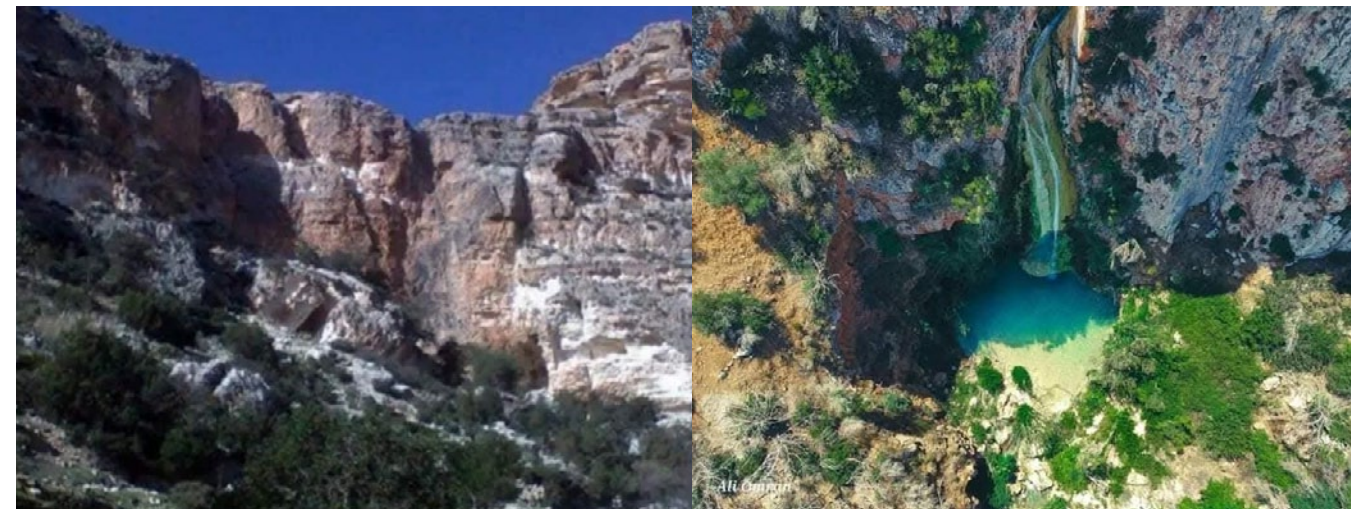


للقرن الأول الميلادي.

يضم الوادي مجموعة من الكهوف والمواقع المنحوتة
في الجروف الصخرية والتي كانت تستخدم للعبادة
والمراقبة، ومنها:

كهف مرقص: المقر الذي لجأ إليه القديس.
كهف الصوف.

معمودية أم الناموس: سرية ترتبط بالموقع وتشير
الروايات التاريخية إلى استخدامها قديماً.



يرتبط الوادي باسم القديس مرقص الإنجيلي «كاروز الديار المصرية» الذي يُرجح أنه وُلد في مدينة «قيريني» «شحات» التاريخية

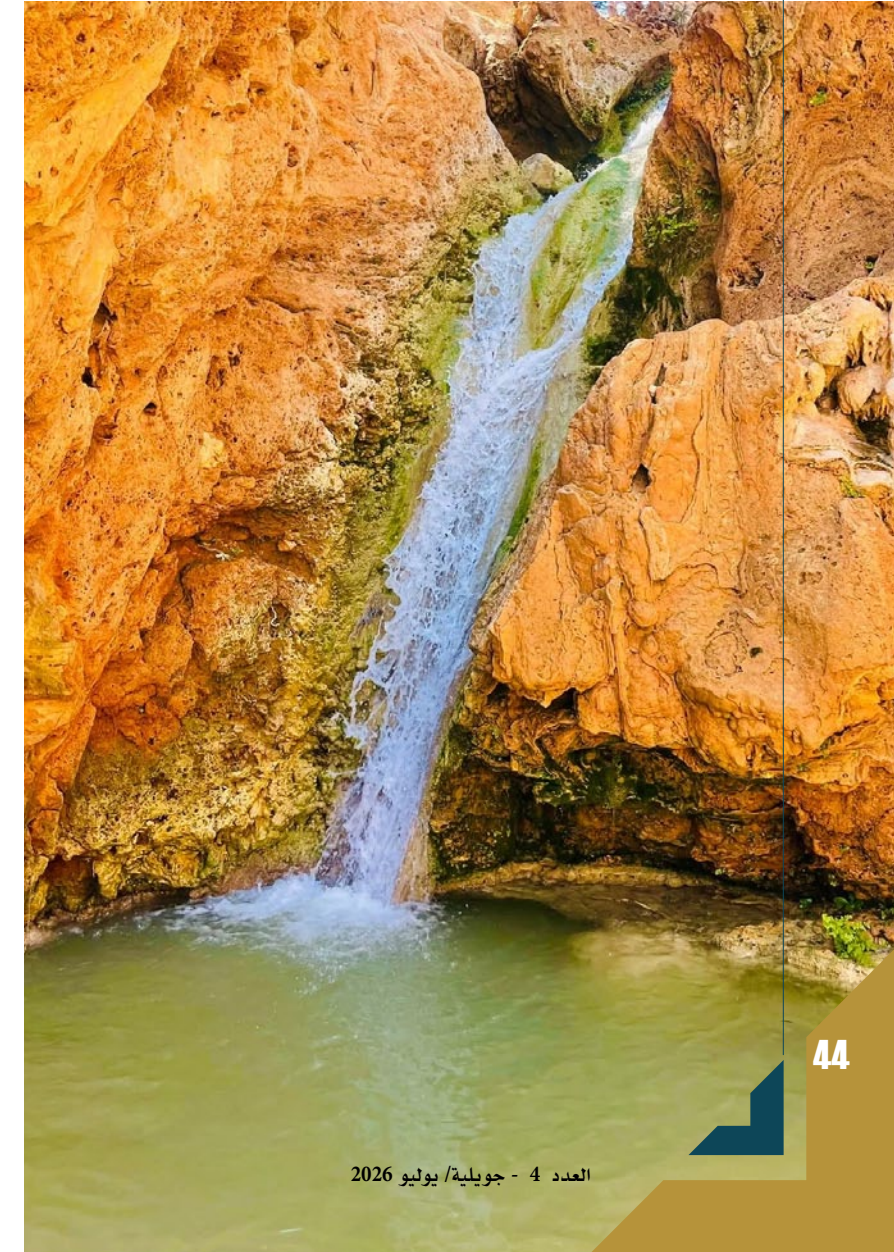
توضح الروايات التاريخية أن القديس
مرقص وأتباعه لجأوا إلى هذا الوادي
وتحصنوا فيه هرباً من بطش الرومان

كما استخدم الوادي للرعي وتربية النحل وإنتاج العسل..
كما يوفر بيئة آمنة لحيوانات الجبل الاخضر المهددة
بالانقراض.

أما عن أهميته التاريخية والدينية فيرتبط الوادي باسم
القديس مرقص الإنجيلي (كاروز الديار المصرية) الذي
يُرجح أنه وُلد في مدينة «قيريني» (شحات) التاريخية.
توضح الروايات التاريخية أن القديس مرقص وأتباعه
لجأوا إلى هذا الوادي وتحصنوا فيه هرباً من بطش الرومان.

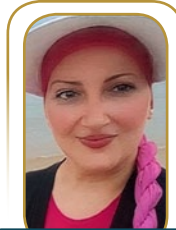
صرح مرقس الإنجيلي:

مجمع ديني أثري متعدد الطوابق محفور بالكامل
داخل جرف صخري سحيق في الواجهة الشمالية الغربية
للوادي. يرتفع الصرح مسافة تقارب 30 متراً (ما يعادل مبنى
بارتفاع 22 طابقاً) ويضم غرفاً ومرافق منحوتة بدقة. ويرجح
الباحثون ومنهم المؤرخ الليبي الراحل داود حلاق أنه يعود



أرمناز السورية.. عاصمة الزجاج الفينيقي ودرة الشمال الأثري

في قلب الشمال الغربي السوري، وتحديدًا في محافظة إدلب النابضة بالتاريخ، تتربع بلدة «أرمناز» كأيقونة حضارية تجمع بين سحر الطبيعة وعراقة التاريخ الإنساني. هذه البلدة، التي تسترخي بين جبلين شامخين، ليست مجرد نقطة على الخارطة، بل هي متحف حي يروي قصة التفاعل البشري مع الأرض منذ عهد الفينيقيين والرومان.



الاستاذة حنان شاكوش / اللاذقية
إعلامية سورية ناشطة بالمجتمع المدني

أسرار الطين والزجاج: الحرفة الفينيقية الخالدة

تتنفس أرمناز من رئة الحرف اليدوية التي صمدت لآلاف السنين؛ حيث تشتهر عالمياً بأنها المهد الأول لصناعة الزجاج اليدوي والفخار في المنطقة. تبدأ الحكاية بجمع رمل السيليكات النقي ونقله إلى الأفران الحجرية التقليدية التي توفد بدرجات حرارة هائلة تفوق ألف درجة مئوية. هناك، يقوم الحرفي الماهر بنفخ الزجاج المصهور عبر أنبوب حديدي طويل، ويشكله بضربات رشيقة وأدوات بسيطة ليتحول الرمل الملتهب إلى قناديل، أوان، وعقيق ملون ذو صفاء ونقاء استثنائي. هذا الإرث الفينيقي المتوارث عبر الأجيال جعل من زجاج أرمناز مادة ذائعة الصيت في التراث العربي القديم، وشاهداً حياً على عبقرية الإنسان في طوع المادة.

في أعماق الأرض:

الأقنية الرومانية والمغارات الأثرية

إلى جانب وهج الأفران، تخبئ أرمناز تحت ثراها كنزاً هندسياً مذهلاً يتمثل في شبكات معقدة من الأقنية المائية والمغارات الرومانية القديمة. شقت هذه الأقنية الصخرية تحت الأرض لجر مياه الينابيع وتوزيعها بدقة متناهية لري البساتين وتغذية التجمعات السكنية، مما يعكس تطوراً هيدروليكياً قديماً أبهر علماء الآثار.



تنتشر في أطراف البلدة مغارات أثرية خُفرت في الصخر، كانت تُستخدم كحصون دفاعية وملاجئ خلال العصور الرومانية والبيزنطية. تتميز هذه الكهوف بتشكيلاتها الصخرية الطبيعية وطرق نحتها الهندسية، مما يجعلها مقصداً مثالياً لعشاق سياحة الاستكشاف والمغامرات التاريخية.

لوحة جغرافية وإرث حضاري نابض

تتميز أرمناز بموقعها الاستراتيجي في ناحية حارم، حيث تحيط بها تلال خضراء وأراض خصبة تجود بأجود أنواع الزيتون، التين، الجوز، واللوز. يمتزج هذا الجمال الطبيعي بالنمط المعماري التقليدي للبلدة، الذي يتناغم مع تراثها اللامادي الغني بالموشحات الشعبية والأهازيج الفلكلورية.

إن أرمناز تمثل نموذجاً حياً للسياحة البديلة والثقافية التي تتبناها مجلة الإعلام السياحي من تونس الخضراء. إنها دعوة مفتوحة لكل المهتمين بالحضارات الإنسانية لتوثيق هذه الجوهرة السورية، التي تحدث الزمن وظلت حارسة لأسرار الطين، والماء، والزجاج.

هذا الإرث

الفينيقي

المتوارث عبر

الأجيال جعل

من زجاج أرمناز

شاهداً حياً على

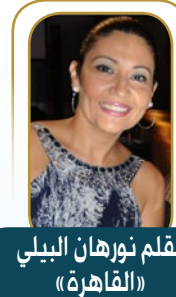
عبقرية الإنسان

في طوع المادة

أرمناز..
المهد الأول لصناعة الزجاج
اليدوي والفخار في المنطقة



«المطبخ المصري.. تراث وهوية».. مبادرة جديدة لجمعية الحفاظ على السياحة الثقافية لتوثيق ذاكرة الوطن عبر أكلات الجدات



بفلم نورهان البيلي
(القاهرة)

المصريين عبر آلاف السنين. وتبنت الجمعية هذه الفكرة لتصبح برنامج عمل يمتد لمدة شهرين، لا يهدف إلى تنظيم مسابقة للطهي فحسب، بل يسعى إلى توثيق المطبخ المصري باعتباره أحد أهم عناصر التراث الثقافي غير المادي، من خلال شعار بسيط يمس وجدان كل بيت مصري: "أفضل أكلة عملتها جدتك".

فالجدة المصرية لم تكن مجرد سيدة تعد الطعام، بل كانت حافظة للتراث، تنقل الوصفات كما تنقل الحكايات والعادات والقيم من جيل إلى جيل، ليصبح كل طبق مصري حكاية تروي تاريخ مكان وهوية شعب.

في الوقت الذي تتسابق فيه دول العالم لتسجيل عناصر تراثها غير المادي وتعزيز قوتها الناعمة، انطلقت من داخل جمعية الحفاظ على السياحة الثقافية فكرة مشروع "المطبخ المصري.. تراث وهوية"، وهي المبادرة التي تقدم بها الدكتور مصطفى خليل، عضو الجمعية، انطلاقاً من إيمانه بأن القوة الناعمة هي الطريق الأسرع للوصول إلى شعوب العالم، وأن المطبخ المصري بما يحمله من تنوع وأصالة وتاريخ، يعد أحد أهم الكنوز الثقافية القادرة على تقديم مصر بصورة مختلفة، تتجاوز حدود المعابد والآثار إلى تفاصيل الحياة اليومية التي شكلت هوية

ويأتي المشروع امتداداً للدور الذي تقوم به جمعية الحفاظ على السياحة الثقافية، التي استطاعت خلال السنوات الماضية أن تقدم نموذجاً مختلفاً للعمل الأهلي، يجمع بين الحفاظ على التراث وخدمة المجتمع، فاهتمت بإبراز الآثار المصرية والترويج للسياحة الثقافية، وسعت إلى تعريف العالم بالحضارة المصرية عبر المشاركة في المبادرات والفعاليات والمؤتمرات، إلى جانب اهتمامها بالحفاظ على التراث المادي واللامادي باعتبارهما وجهين لهوية مصر.

كما أولت الجمعية اهتماماً كبيراً بالسياحة الرقمية، إدراكاً منها بأن السائح أصبح يبدأ رحلته من شاشة هاتفه قبل أن يخطأ أرض المقصد السياحي، ولذلك عملت على إنتاج محتوى رقمي يبرز جمال مصر وآثارها وثقافتها، ويستخدم المنصات الإلكترونية كوسيلة حديثة للترويج للمقصد السياحي المصري ونشر الوعي بتاريخ مصر وتراثها.

ولم يقتصر نشاط الجمعية على الترويج السياحي، بل امتد إلى خدمة المجتمع، من

خلال تنظيم الندوات وورش العمل داخل الجامعات وكليات ومعاهد السياحة والفنادق، بهدف رفع وعي الطلاب بأهمية التراث المصري وربط الدراسة بسوق العمل، مع تقديم برامج تدريبية، والمساهمة في توفير فرص عمل للخريجين المتميزين، إيماناً منها بأن الاستثمار الحقيقي يبدأ ببناء الإنسان.

ومن هذا المنطلق جاء مشروع "المطبخ المصري.. تراث وهوية" ليكون خطوة جديدة في رحلة الحفاظ على الهوية المصرية، حيث يشارك فيه طلاب كليات السياحة والفنادق، ويتضمن مسابقات وورش عمل ومحاضرات يقدمها خبراء الآثار والتراث والطهي، لتوثيق مدارس المطبخ المصري المختلفة، بدءاً من المطبخ الفرعوني، مروراً بالمطبخ المصعدي والنوبي، ومطابخ مدن القناة والإسكندرية والدلتا، وصولاً إلى المطبخ البدوي في مطروح وسيناء، بما يساهم في حفظ الوصفات الأصلية وإبرازها كجزء من المنتج السياحي المصري.

وأكد محمد الحسانين، رئيس جمعية الحفاظ على السياحة الثقافية، أن الجمعية تؤمن بأن الحفاظ على الهوية المصرية لا يقتصر على صون الآثار والمعابد، وإنما يمتد إلى كل ما يعبر عن الشخصية المصرية، وفي مقدمتها المطبخ الوطني الذي يمثل جزءاً أصيلاً من التراث غير المادي. وأضاف أن المشروع يعد بداية لبرنامج طويل الأمد يهدف إلى توثيق الأكلات المصرية وإبرازها عالمياً، حتى يصبح المطبخ المصري عنصراً من عناصر الجذب السياحي، تماماً كما نجحت دول كثيرة في الترويج لثقافتها من خلال مطابخها الوطنية.

ومن جانبه، أوضح محمد منتصر، الأمين العام للجمعية، أن المشروع يجسد رؤية الجمعية في الجمع بين الحفاظ على التراث وخدمة المجتمع، مؤكداً أن إشراك طلاب كليات السياحة والفنادق يمنحهم فرصة للتعرف على تاريخ المطبخ المصري من منظور علمي وثقافي، إلى جانب اكتساب خبرات عملية تؤهلهم لسوق العمل، مشيراً إلى أن الجمعية مستمرة في تنظيم البرامج التدريبية والندوات، ودعم الخريجين المتميزين وربطهم بالمؤسسات السياحية والفندقية.

وأشار محمد عثمان، نائب رئيس الجمعية والمسؤول عن محافظة الأقصر، إلى أن المشروع يعيد ربط المطبخ المصري بجذوره الحضارية، موضحاً أن الأقصر بما تحمله من تاريخ عريق تمثل نموذجاً حياً للعلاقة بين الحضارة والحياة اليومية، وأن لكل محافظة مصرية أطباقاً تعكس بيئتها وتاريخها وثقافتها، مؤكداً أن توثيق هذا التراث يساهم في الحفاظ على الهوية الوطنية ويضيف بعداً

جديداً للسياحة الثقافية من خلال التعريف بالموورث الغذائي المصري.

وأكد إيهاب عبد العال، أمين صندوق الجمعية، أن المشروع يستجيب لاحتياجات سوق العمل السياحي، الذي أصبح يبحث عن طهارة يمتلكون معرفة حقيقية بالمطبخ المصري التقليدي إلى جانب المهارة المهنية، مشيراً إلى أن الفنادق والمنتجعات السياحية أصبحت حريصة على تقديم الأكلات المصرية الأصيلة للزائرين، وهو ما يتطلب إعداد كوادر مدربة ومتخصصة تستطيع تقديم هذا التراث بصورة تليق بمكانة مصر، مؤكداً أن المشروع يمثل فرصة حقيقية لتأهيل الطلاب والخريجين لسوق العمل.

أما محمد حسن، عضو الجمعية وصاحب فندق شالي سيوة، والمسؤول عن توثيق مطبخ مطروح وسيناء، فأوضح أن المناطق البدوية تمتلك تراثاً غذائياً فريداً يعكس طبيعة المكان وحياة سكانه، إلا أن كثيراً من هذه الوصفات لم يتم توثيقها بالشكل الذي تستحقه، مؤكداً أن المشروع سيعمل على تسجيل الأكلات الشعبية وقصصها وطرق إعدادها للحفاظ عليها ونقلها للأجيال القادمة.

وأكد محمد فاروق، عضو الجمعية ورئيس لجنة السياحة الإلكترونية، أن العالم أصبح يتعرف على الدول من خلال المحتوى الرقمي، لذلك تعمل الجمعية على تسويق الحضارة المصرية وآثارها وتراثها عبر المنصات

الإلكترونية، موضحاً أن مشروع "المطبخ المصري.. تراث وهوية" سيحظى بحملة رقمية متكاملة باللغات المختلفة، بهدف الوصول إلى الجمهور المحلي والعالمي وتعزيز مكانة مصر كوجهة للسياحة الثقافية وسياحة الطعام.

ومن جانبه، قال الدكتور خالد سعد، الخبير الأثري والمسؤول عن محور المطبخ الفرعوني بالمشروع، إن المطبخ الفرعوني يمثل أحد الشواهد المهمة على عظمة الحضارة المصرية، حيث تكشف النقوش والدراسات الأثرية عن تنوع الأطعمة وأساليب الزراعة والطهي لدى المصري القديم، مشيراً إلى أن المشروع سيقدم هذا التراث بصورة علمية مبسطة، ليربط بين الماضي والحاضر، ويؤكد أن كثيراً من الأكلات المصرية الحالية تمتد جذورها إلى آلاف السنين.

وهكذا، تواصل جمعية الحفاظ على السياحة الثقافية رسالتها في حماية الهوية المصرية، مؤمنة بأن التراث لا يقتصر على المعابد والمتاحف، بل يمتد إلى كل ما صنع وجدان المصريين عبر التاريخ. ومن خلال مشروع "المطبخ المصري.. تراث وهوية"، تسعى الجمعية إلى أن يتحول طبق الطعام المصري إلى سفير جديد لمصر في العالم، يحمل معه عبق التاريخ ودفع البيوت المصرية، ويؤكد أن أفضل وصفات المستقبل تبدأ دائماً من "أفضل أكلة عملتها جدتك".

جنة دلمون المفقودة

بين الأسطورة والواقع السياحي



بقلم: د. عائشة الصديقي -
كاتبة وباحثة إعلامية - مكتب مملكة البحرين



«إلى دلمون المفقودة يفتش فيها
عن سر الحياة الأبدية عن الخلود،
وتبدأ أسطورة الحياة نابضة بالحياة
شاهدة على ذلك المكان



**دلمون حضارة لا بد لها أن
تنهض من ذلك الركام، وأن
تعيد كتابة ألواحها التاريخية**

في رحلة عبر التاريخ يرتحل جلامش
بحثا عن الأرض المقدسة الطاهرة، إلى
دلمون المفقودة يفتش فيها عن سر الحياة
الأبدية عن الخلود، وتبدأ أسطورة الحياة
نابضة بالحياة شاهدة على ذلك المكان.
حيث اشتهرت دلمون بمنتجاتها

حين تهمس الأماكن بأصوات أساطيرها
الملحمية وتبدأ تلك القصة تشق طريقها
نحو أرض الخلود المنسية، يمتزج عبق
التاريخ برائحة المياه العذبة، فيخرج ذلك
للؤلؤ المكنون من عمق بحارها فيرسم لنا
لوحة دلمونية شاهدة على ذلك العصر.



حين تهمس الأماكن بأصوات أساطيرها الملحمية
وتبدأ تلك القصة تشق طريقها نحو أرض الخلود
المنسية، يمتزج عبق التاريخ برائحة المياه العذبة



هو المناداة بأنسنة المكان لتجعله نابضاً بالحياة بتلك التجارب والقصص الإنسانية التي عاشها المجتمع، أي تجسيداً حياً لروح الحضارة والأسطورة وبعثها للحياة من جديد من خلال التفاعل والمعيشة والمحاكاة، وهو ما يجعل ذلك مشهداً وإرثاً راسخاً في الذاكرة الإنسانية.

إن سرد الحضارة الإنسانية هو ما يجعل تلك المواقع الأثرية نابضة، وهو ما يسهم في استدامة السياحة التاريخية من خلال حماية وحفظ التراث الثقافي وتوفير فرص التعرف على الثقافة للسياح فيما يعرف بالثراء الثقافي الحضاري.

إن دلمون المفقودة بروعة أسطورتها نابضة في قلب أرض الخلود، فهي تلك الينابيع العذبة حين تختلط برائحة نخيلها، وهي التاريخ الشاهد على حضارة إنسانية ذات ازدهار، وهي ملتقى الثقافات والحضارات الإنسانية الأخرى، لذا أن لها أن تتدفق حياة وروحاً مزينة بلألها الثمينة.

للترويج لها قبل سنوات، إلا أنها ما فتئت أن غاب أوجها، وأصبحت بالفعل كحضارتها مفقودة، وهو ما يستوجب إعادة إحيائها لتكون مرة أخرى وجهة ترفيهية تسهم في رفد السياحة المحلية.

إن إعادة إحياء تلك الحضارات الإنسانية

إن دلمون المفقودة
بروعة أسطورتها نابضة
في قلب أرض الخلود... لذا
أن لها أن تتدفق حياة
وروحاً مزينة بلألها
الثمينة

على اكتشاف العديد من الأختام الدلمونية المستخدمة في المعاملات التجارية، وهو إن دل على شيء فإنما يدل على عمق هذه الحضارة التاريخية وما شهدته من ازدهار اقتصادي في عهدها، لعل تلك المواقع الأثرية تعد مواقع جذب للسياح، خصوصاً لأولئك المهتمين بالآثار والتاريخ والحضارات الإنسانية، إلا أن دلمون كحضارة لا بد لها أن تنهض من ذلك الركام، وأن تعيد كتابة ألواحها التاريخية، فالسياحة المحلية تحتاج إلى سياحة قائمة على الثقافة والمعرفة، من خلال اجتذاب السياح إلى هذه الملحة الأسطورية عبر توظيف التقنيات الحديثة، للعيش في رحاب دلمون المفقودة.

محلياً حاولت السياحة البحرينية قبل سنوات بإنشاء وجهة سياحية مائية أطلقت عليها جنة دلمون المفقودة إحياء منها لهذه الأسطورة، وكانت بمثابة وجهة ترفيهية استقطبت القاصي والداني، بيد أن تلك الوجهة الترفيهية وإن كانت قد أخذت حيزاً

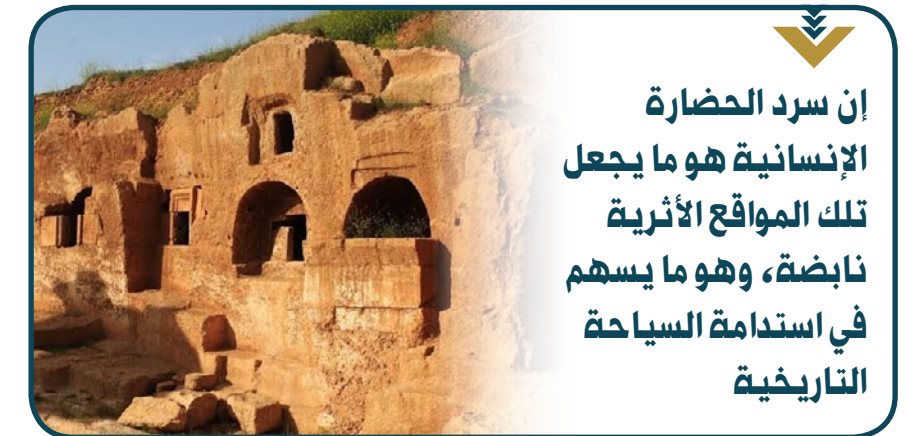
يتم الكشف عن الحفريات الأثرية الحديثة الشاهدة على عمق هذه الحضارة الإنسانية. ما بين الحضارات والأساطير المروية يخط الإنسان البحريني تفاصيل هذا التاريخ، ويصوغ ملحمة الخاصة، هنا التاريخ شاهد على ذلك الزمن، تلك الينابيع العذبة كانت الكنز المدفون في عمق أرضها، ولؤلؤها هو الجوهر المكنون في عمق البحر.

هل فقدت دلمون؟ أم أنها حية نابضة في قلب أرض الخلود؟

إن المواقع الأثرية التي تم التنقيب عنها أعادت الحضارة الدلمونية إلى الحياة، ما جعلها من أهم المواقع السياحية في مملكة البحرين، حيث تم إدراج تلال مدافن دلمون ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو، لما تتميز به من تصاميم هندسية استثنائية تعكس التراتبية الاجتماعية لحضارة دلمون، وتنتشر آلاف التلال الرملية (مثل مدافن عالي الملكية) على شكل غرف حجرية أسطوانية لدفن الموتى مع مقتنياتهم الثمينة، علاوة

وحضارة وادي السند في الهند. إن دلمون الحضارة التي امتد نفوذها على طول الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية قد انحسرت وأفل نجمها بعد خضوعها لنفوذ الحضارات الأخرى، حتى اندثر موقعها ومعالمها لقرون وغدت منسية قبل أن

العذبة، وتربتها الخصبة، ما جعلها واحة خضراء غنية بأجود أنواع التمور، كانت دلمون حضارة امتدت حتى 2500 عاماً، وشكلت من قلعة البحرين عاصمة لها، وبما تميزت به من موقع استراتيجي تجاري ربطت بين حضارات بلاد الرافدين (السومريين والبابليين)



إن سرد الحضارة
الإنسانية هو ما يجعل
تلك المواقع الأثرية
نابضة، وهو ما يسهم
في استدامة السياحة
التاريخية

المدينة المنورة.. رحلة القلب عبر بوابة السياحة



صابر المحمدي
(الملكة العربية السعودية)

الزائر أنه أمام مدينة أحسنت الجمع بين أصالة التاريخ وحداثة الحاضر، فلا ازدحام يشوش جمالها، ولا عمران يطمس هويتها، بل توازنٌ يندر أن تجده في مدينة تحمل هذا الثقل الحضاري والديني. ويظل المسجد النبوي الشريف

ترك قلبه في مكانٍ من طرقاتها، وعاد بجسده وحده. وما إن يقترب القادم من المدينة حتى تستقبله مآذن المسجد النبوي، ونخيلها الذي يحيط بها في هدوء، وشوارعها الفسيحة التي تنساب فيها الحركة بانسيابية ونظام، هناك يشعر

للمدن في ذاكرة المسافرين صوراً تتشابه؛ شارعٌ جميل، أو بناءٌ شامخ، أو سوقٌ قديم، ثم يطويها النسيان مع مرور الأيام. أما المدينة المنورة فلها شأنٌ آخر؛ فهي لا تغادر زائرها حين يغادرها، بل تمضي معه حيث مضى، حتى ليظن أنه ترك قلبه في مكانٍ من طرقاتها، وعاد بجسده وحده.

المدينة المنورة لا تغادر زائرها حين يغادرها، بل تمضي معه حيث مضى، حتى ليظن أنه ترك قلبه في مكانٍ من طرقاتها، وعاد بجسده وحده.

بنية تحتية متطورة وضيافة راقية رسخت مكانة المدينة المنورة بوصفها واحدة من أهم الوجهات السياحية في العالم الإسلامي.

وقد أسهمت البنية التحتية المتطورة، وتنوع مرافق الإيواء، وسهولة التنقل، وجودة الخدمات، في ترسيخ مكانة المدينة المنورة بوصفها واحدة من أهم الوجهات السياحية في العالم الإسلامي، تستقبل الملايين كل عام، وتمنحهم تجربة تجمع بين الراحة، والمعرفة، والضيافة الراقية. ولعل أجمل ما في المدينة أنها تمنح كل زائر رحلته الخاصة؛ فالمؤرخ يجد فيها صفحات التاريخ، والمعماري يتأمل روعة البناء، ومحب الطبيعة يستمتع بجمال النخيل والجبال، والباحث عن السكينة يجد فيها ما يعجز عنه الوصف، ولهذا لا تكون زيارة المدينة المنورة مجرد محطة في برنامج سفر، بل تجربة إنسانية وثقافية وسياحية متكاملة، تجعل الزائر يغادرها وهو يحمل في ذاكرته صورة جميلة، وفي قلبه شوقاً إلى عودة لا يتمنى لها أن تتأخر.

وأودية، بل صفحات مفتوحة يقرأ فيها الزائر قصة أمة. ولا تقف المدينة عند حدود معالمها التاريخية؛ ففي أسواقها القديمة والحديثة يجد الزائر تنوعاً يرضي مختلف الأذواق، من التمور المدنية الشهيرة، والعطور، والمشغولات التراثية، إلى المنتجات المحلية التي تحمل عبق المكان. كما تفتتح متاحفها ومراكزها الثقافية نوافذ واسعة على تاريخ المدينة، وتمنح السائح معرفة أعمق بما شهدته من أحداث، وما احتضنته من حضارة. وفي أطرافها تمتد مزارع النخيل في مشهدٍ أخضر يضيف على الرحلة سكوناً خاصاً، ويذكر بأن المدينة لم تكن يوماً مدينة حجر فقط، بل مدينة زرع ونماء، ارتبط اسمها منذ القدم بأجود أنواع التمور، التي أصبحت اليوم جزءاً من هويتها السياحية، وهدية لا يكاد زائر يغادرها دون أن يحمل منها نصيباً.

جوهرة المدينة، وعنوانها الذي يعرفه العالم كله، فهو ليس مقصداً للعبادة فحسب، بل تحفة معمارية تتجلى فيها روعة الفن الإسلامي، بما يضمنه من ساحات واسعة، ومظلات أصبحت إحدى أيقونات العمارة الحديثة، وخدمات متطورة تستقبل ملايين الزائرين في أجواء من الراحة والتنظيم، وفي رحابه الروضة الشريفة، التي يحرص القادمون من أنحاء العالم على زيارتها، فتكتمل لديهم رحلة المكان بروحانية الحدث. ومن المسجد النبوي تبدأ الرحلة إلى معالم المدينة الأخرى، فيقف الزائر في مسجد قباء، أول مسجد أسس على التقوى، حيث يلتقي عبق التاريخ بجمال التطوير، ثم يتجه إلى جبل أحد، ذلك المعلم الطبيعي الذي أصبح شاهداً على واحدة من أشهر محطات التاريخ الإسلامي، وإلى جواره جبل الرماة، فيدرك أن تضاريس المدينة ليست مجرد جبال



سواكن.. لؤلؤة البحر الأحمر التاريخية



حنان الطيب
«الخرطوم»

رغم أن بعض هذه
المباني اليوم في حالة
أطلال، إلا أنها ما
زالت تحتفظ بجمالها
التاريخي، وتجذب
الزوار الباحثين عن
تجربة سياحية
مختلفة تجمع بين
التاريخ والبحر

والبحارة الذين مروا بها. ورغم أن بعض هذه المباني اليوم في حالة أطلال، إلا أنها ما زالت تحتفظ بجمالها التاريخي، وتجذب الزوار الباحثين عن تجربة سياحية مختلفة تجمع بين التاريخ والبحر الأحمر، حيث المياه الصافية والشعاب المرجانية الغنية بالتنوع البحري. يمكن لعشاق الغوص والسباحة أن يعيشوا مغامرة لا تُنسى بين الأسماك الملونة والكائنات البحرية النادرة. كما أن موقعها القريب من بورتسودان يجعلها محطة مثالية لرحلات سياحية تجمع بين الاسترخاء والاستكشاف اليوم، تسعى سواكن لتكون وجهة سياحية بارزة، حيث يلتقي التاريخ العريق بجمال البحر، لتقدم للزائر تجربة فريدة تجمع بين الأصالة والطبيعة. إنها بحق لؤلؤة البحر الأحمر، وواحدة من أجمل المناطق السياحية في السودان.

على ضفاف البحر الأحمر، تتربع مدينة سواكن كواحدة من أقدم الموانئ في السودان، تحمل بين جدرانها الحجرية وأسواقها القديمة عبق التاريخ وروح البحر. كانت سواكن في العصور الوسطى مركزاً تجارياً هاماً، حيث عبرت منها القوافل البحرية القادمة من الهند واليمن ومصر، لتصبح ملتقى للحضارات والثقافات. تتميز سواكن بمبانيها المبنية من الحجر المرجاني، التي تعكس الطابع المعماري الفريد للمدينة، وتروي قصصاً عن حياة التجار



«على ضفاف البحر الأحمر، تتربع مدينة
سواكن كواحدة من أقدم الموانئ في
السودان، تحمل بين
جدرانها الحجرية
أسواقها القديمة عبق
التاريخ وروح البحر.»



لم تكن السراي
مجرد مسكن لولاة
الأمر، بل كانت
بيئة سياسية
متكاملة، تركت
بصمتها على
البنية الاجتماعية
والاقتصادية
لعكار بأكملها



في ضيافة التاريخ العكاري..

«سراي البرج»

من قلاع السلطنة إلى مقاصد السياحة

حين تطأ قدمك أرض عكار في شمال لبنان، لا يستقبلك الشجر الوارف ولا الهواء العليل فحسب، بل يستقبلك التاريخ من بابه العريض. هنا، حيث تتشابك الجغرافيا مع حكايا الزمان، تبرز بلدة «البرج» لتكشف عن واحدة من أهم لآلي التراث العكاري: «سراي البرج». هذا المعلم الأثري المهييب لا يمثل مجرد جدران صامدة، بل هو دفتر أحوال المنطقة، وشاهد حي على زمن مضى، يعلن اليوم تحوله من معقل للقرارات السياسية الصارمة والنفوذ، إلى ملاذ لعشاق التراث والسياحة الثقافية.



بقلم: الأستاذ الدكتور محمود أحمد الدين
دكتور في التاريخ الحديث والمعاصر
والعلاقات الدولية/لبنان

هندسة المهابية:

الحجر الذي نطق بالسلطة

لا يمكن للزائر أن يمر بالسراي دون أن تأخره عماراتها الشامخة. تمتاز «سراي البرج» بهندسة عسكرية وإدارية متقنة تعكس طبيعة الدور الذي أنيط بها. شيدت السراي في موقع استراتيجي يكشف المحيط، واستخدمت في بنائها الحجارة البازلتية السوداء الممزوجة بالحجر الكلسي، مما يمنح واجهاتها تباعداً لونياً

هذا المعلم الأثري المهييب
لا يمثل مجرد جدران صامدة،
بل هو دفتر أحوال المنطقة،
وشاهد حي على زمن مضى

تركت بصمتها على البنية الاجتماعية والاقتصادية لعكار بأكملها، وصاغت جزءاً كبيراً من هويتها التاريخية الحديثة.

واقع متجدد:

السراي في عيون السياحة الثقافية

مع تبدل الأزمان واضمحلال عهود الإقطاع القديمة، انطوت صفحة الأحكام الصارمة، لكن حكاية «سراي البرج» لم تنته. اليوم، يخلع المعلم ثوب السلطة ليرتدي ثوب الثقافة والجمال. تحولت السراي إلى مقصد أساسي لهواة التصوير، وعلماء الآثار، والمجموعات السياحية التي تبحث عن الأصالة بعيداً عن صخب المدن. إن زيارة السراي اليوم تمثل تجربة شعورية استثنائية؛ حيث يمتزج صمت الحجارة العتيقة بعبق الماضي، ليحفز مخيلة السائح على استحضار صور الخيالة، والوفود، والاجتماعات المصيرية التي شهدتها الباحة الداخلية.

بأنها ضمنت لتعلم من يدخلها بمدى نفوذ وقوة من يسكنها.

من دفاتر التاريخ:

كيف حكمت السراي عكار؟

لأكثر من قرنين، كانت هذه السراي «العاصمة غير الرسمية» لبلاد عكار ومحيطها. ارتبط اسم السراي بحقبة حكم العائلات الإقطاعية المحلية، وعلى رأسها آل المرعي (الباشوات البيكوات)، الذين أداروا شؤون المنطقة بالتنسيق أو بالصراع أحياناً مع السلطة المركزية العثمانية في طرابلس أو الأستانة.

من خلف هذه القناطر، رُسمت سياسات الشمال؛ فمن هنا كانت تُجبي الضرائب، وتُفرض النزاعات بين العشائر والعائلات، وتُصدر الأحكام العرفية، وتُسير القوافل التجارية والعسكرية لحماية الثغور. لم تكن السراي مجرد مسكن لولاة الأمر، بل كانت بيئة سياسية متكاملة،

نموذج حي
لكيفية تحول قلاع
السلطة القديمة
إلى جسور ثقافية
تربط ماضي
الوطن بحاضره
ومستقبله

نداء
إلى المستقبل

إن إدراج «سراي البرج» على الخريطة السياحية الرسمية للبنان ليس مجرد خطوة لتنشيط الاقتصاد المحلي، بل هو واجب وطني لحفظ الذاكرة الجماعية. عكار التي تختزن «سراي البرج» نموذجاً حياً لكيفية تحول قلاع السلطة القديمة إلى جسور ثقافية تربط ماضي الوطن بحاضره ومستقبله.



توثيق وحماية الموروث الثقافي وتطوير شبكة مسارات سياحية أثرية متكاملة. *** الأردن:** يختتم مهرجان جرش للثقافة والفنون دورته الحالية، لتبدأ مباشرة روابط الكتاب والمراكز الثقافية في عمان بتنظيم ندوات تقييمية ومراجعات فكرية تبحث أثر المهرجانات في المشهد التنموي العربي.

المغرب العربي:

تونس: موسم قرطاج والحمامات والذاكرة الشعبية *** مهرجان الحمامات الدولي:** يختتم فعاليات دورته الستين الاستثنائية التي تقام تحت شعار «ذاكرة تعيش». تميزت الدورة بمشاركة فنانين من 12 دولة، من بينهم أيقونة الموسيقى المغربية نجاة عتابو وفرقة «قناة ديفيزيون» الجزائرية بقيادة أمزيغ كاتب. *** مهرجان قرطاج الدولي:** واصل تقديم عروضه المتميزة ومن أبرزها ليلة «فولكلور العالم» لتسلط الضوء على الهوية التراثية المشتركة للشعوب. *** تظاهرة «ليالي بوقرنين»:** تنطلق مباشرة في الفترة من 14 إلى 24 أوت 2026 تحت شعار «نعيشو بالفن» فور إسدال الستار على مهرجان بوقرنين الدولي. *** الملتقى الدولي للفنون:** أعلنت تونس رسمياً عن استضافة الدورة السادسة منه في الفترة من 3 إلى 7 سبتمبر 2026 تحت شعار «الفن والسياحة الثقافية في مواجهة التحولات الاجتماعية» في فضاءات سيدي بوسعيد، المرسى، والمدينة العتيقة.

المغرب: معارض الكتب المستعملة وفنون الأداء *** معرض الكتاب المستعمل:** يلقي إقبالاً جماهيرياً متزايداً في المدن المغربية نظراً لتوفيره مصادر المعرفة الإنسانية والتاريخية بأسعار في متناول الجميع. *** تمغرايت في «خيمة العونات»:** شهدت الفعاليات الثقافية نقاشات وحوارات فكرية عميقة حول صون التراث وتجليات الأغنية الأمازيغية والتعبير التراثية الأصيلة.

*** منتدى الثقافة والكتاب:** واصل تنظيم لقاءاته الدورية التي تركز على فنون الأداء الصوتي والإنشاد الملثم بوصفه تعبيراً قيماً للأجيال الصاعدة. **الجزائر وليبيا:** حماية التراث والمسار المتوسطي *** موسم البحر الأبيض المتوسط 2026:** يستمر الحراك الفني المشترك بين تونس،

أخبار الثقافة العربية

تشهد الساحة الثقافية العربية في صيف 2026 حراكاً فكرياً وفنياً واسعاً عبر سلسلة من المهرجانات، والندوات، والملتقيات الدولية والإقليمية التي تجمع بين التراث والحداثة.

الخليج العربي: ريادة الابتكار والموسم الثقافية

*** الإمارات العربية المتحدة:** تركز دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي طوال شهر أغسطس الجاري على تنظيم فعاليات تجمع بين الفن والتعليم؛ حيث يقدم متحف اللوفر أبوظبي عروضاً فنية تحت شعار «الفن في حركة». بالتوازي، يُنظم «المجمع الثقافي» مخيمات صيفية إبداعية ومبادرة «كتب في المدينة» المستمرة حتى 31 أغسطس 2026 لنشر الثقافة في الأماكن العامة.

*** المملكة العربية السعودية:** يستمر توافد الرواد إلى منطقة عسير التي تحتضن ملتقيات فكرية وأمسيات شعرية مرافقة لموسمها الصيفي، والتي تسلط الضوء على الهوية والتراث الجبلي عبر ندوات ينظمها أدبي أبها وجمعية الثقافة والفنون.

*** قطر:** أطلقت مبادرة الأوام الثقافية لعام 2026 برنامجاً مشتركاً متميزاً يجمع بين قطر، كندا، والمكسيك. يتضمن البرنامج ندوات حوارية هادفة ومبادرات تعاونية تبحث في مجالات العلوم، التكنولوجيا، والاستدامة، وكيفية تأثير الابتكار في فهم تطور الثقافات وتلاقحها.

مصر:

موسم جوية وفنية على ساحل المتوسط

* مهرجان العلمين الدولي: يواصل



المشرق العربي:

تطلعات التنمية الأثرية والذكاء الاصطناعي

*** العراق:** تشهد العاصمة بغداد والمحافظات حراكاً أكاديمياً لافتاً في النصف الثاني من عام 2026؛ حيث تُجرى التحضيرات لعقد المؤتمر الدولي للبيئة وعلوم الحياة في بغداد، بالتوازي مع المؤتمر الدولي الثالث لـ استراتيجيات الأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي. وتهدف هذه الملتقيات والندوات البينية إلى بحث كيفية توظيف التكنولوجيا الحديثة في

فعالياته الثقافية والفنية الكبرى في الساحل الشمالي، شاملاً عروضاً مسرحية وندوات نقاشية حول صناعة الإبداع والسينما في الوطن العربي. كما يشهد امتداد الفعاليات التحضير لإطلاق النسخة الثانية من معرض العلمين الدولي للطيران والفضاء في الفترة من 8 إلى 10 سبتمبر 2026، والذي يدعم مجالات التكنولوجيا والابتكار العلمي.

*** دار الأوبرا المصرية:** تُطلق فعاليات مهرجان «قلعة صلاح الدين الدولي للموسيقى والغناء»، والذي يشمل عروضاً طربية وموسيقية عربية وعالمية مفتوحة للجمهور العريض، مصحوبة بندوات نقدية حول مسارات الموسيقى العربية المعاصرة.

مدينة دقة الأثرية (Thugga) .. عروس الجبال وشاهدة الحضارات

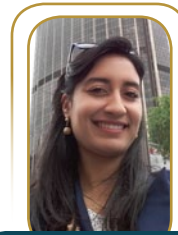
شواهد معمارية فريدة، دور استراتيجي في تنمية السياحة الثقافية،
وتتويج ناصع بالدورة الخمسين لمهرجانها الدولي 2026

الموقع الجغرافي:

معتمدية تبرسق - ولاية باجة، الشمال الغربي التونسي

التصنيف الدولي: موقع مسجل على قائمة التراث العالمي

للإنسانية «UNESCO» منذ عام 1997



إعداد واستطلاع: د. إيمان بنحامد
«دكتواره في العلوم الثقافية»

المقدمة الاستطلاعية:

على إفريز جبال الشمال الغربي التونسي، وتحديدًا بجهة "تبرسق" التابعة لولاية باجة، تتربع مدينة "دقة" (Thugga) الأثرية كواحدة من أبهى اللوحات المعمارية والتاريخية في حوض البحر الأبيض المتوسط. بفضل موقعها الشاهق المطل على سهول مجردة الخصبة، وتكاملها العمراني النادر الذي يعكس امتزاج الحضارات اللوبية-البلدية، البونية، والرومانية، يمثل هذا الموقع المسجل على قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو، ثروة حضارية وقاطرة رئيسية لتعزيز المنتج السياحي الوطني وتنويع العرض التونسي خارج أطر السياحة الشاطئية التقليدية.

أولاً: البعد الأثري والحضاري.. تراكم القرون في حجر واحد

تستمد مدينة "دقة" اسمها من الكلمة اللوبية-البربرية "ثوكا" (Thugga) والتي تعني "المراعي الخضراء" أو "المناحي الجبلية". وعلى عكس العديد من المدن الرومانية التي أقيمت على أرض سهلية متجانسة، تميزت دقة بتخطيطها العمراني الاستثنائي المنحدر على هضبة، مما جعلها متحفاً مفتوحاً يشهد على تواصل حضاري نسيجي استمر لأكثر من أربعة عشر قرناً. يتجلى البعد الحضاري لدقة في تعاقب المعالم والأنماط المعمارية التي ظلت متماسكة ومحموطة بدرجة عالية من الجودة،



ليست دقة مجرد أطلال رومانية صامتة، بل هي وثيقة أنثروبولوجية حية تجسد التداخل السلس بين الحضارة اللوبية الأصلية والتأثيرات البونية ثم الهيمنة الرومانية. إن استمرارية هذه المعالم عبر ألفية كاملة تمنح الباحث في العلوم الثقافية والزائر السياحي تجربة استثنائية لمفاهيم الاستقرار والتحضر في الشمال الأفريقي

ان تحويل مدينة دقة
إلى قطب سياحي عالمي
يتطلب الانتقال من
(سياحة العبور) السريعة
إلى (سياحة الإقامة
والاندماج)، هذا يتحقق
عبر تطوير البنية التحتية
المحيطة بالموقع، وربط
المنتج الأثري بالأنشطة
البنية لتمديد فترة إقامة
السائح في المنطقة

الموسمية ("الشمس والبحر"). وفي ظل التحولات العالمية وازدياد اهتمام السياح بالتجارب الثقافية والبيئية الأصيلة، تصبح مدينة "دقة" ورقة رابحة وعنصراً استراتيجياً في تثمين المنتج الوطني السياحي وتجديد جاذبيته، من خلال عدة محاور:

تنوع العرض السياحي والخروج من الموسمية: يمتد موسم السياحة الثقافية والأثرية على مدار السنة، ويزدهر بشكل خاص في فصلي الخريف والربيع، مما يساعد على ضخ الحركة الاقتصادية في ولاية باجة والشمال الغربي خارج ذروة الصيف.

صامته، بل هي وثيقة أنثروبولوجية حية تجسد التداخل السلس بين الحضارة اللوبية الأصلية والتأثيرات البونية ثم الهيمنة الرومانية. إن استمرارية هذه المعالم عبر ألفية كاملة تمنح الباحث في العلوم الثقافية والزائر السياحي تجربة استثنائية لمفاهيم الاستقرار والتحضر في الشمال الأفريقي.

ثانياً: دور دقة في تثمين المنتج الوطني للسياحة التونسية
ظل الاقتصاد السياحي التونسي لعقود طويلة مرتعناً للسياحة الشاطئية

الروماني المنسكب على مدرجات الجبل، والذي يتسع لأكثر من 3500 مشاهد ويمتاز بنظام صوتي طبيعي عجيب.

* النسيج الحضري المكتمل: تضم المدينة حمامات رومانية ضخمة (كحمامات الليكينيين)، ومعابد متنوعة (مثل معبد تليت ومعبد فيكتوريا)، وسوقاً عمومية (الفوروم)، ومنازل أثرية تحتفظ بأرضيات فسيفسائية فائقة الدقة، فضلاً عن قوس النصر لسيفروس وقوس أركاديوس.

قراءة نقدية في القيمة الثقافية
«د. إيمان بنحامد»:
"ليست دقة مجرد أطلال رومانية

ومن أبرز معالمها:

* المعمار اللوبي-البوني الفريد: يتجسد أبهى مظهره في "ضريح أتيان بن أريش" (المعروف بالضريح اللوبي-البوني)، وهو أثر جنازي نادر يعود للقرن الثاني قبل الميلاد، ويُعد من المعالم المتبقية القليلة جداً التي تشهد على العمارة واللغة النوميديّة المزدوجة قبل التمدد الروماني.

* الدرر الرومانية الشامخة: يبرز "الكابيتول" (Le Capitole) المخصص للآلهة جوبيتر وجونو ومينيرفا، بأعمدته الضخمة وواجهته المتقنة التي تُعتبر من أجمل ما صممه المعماربيون الرومان في أفريقيا الشمالية. إلى جانب "المسرح

المسرح الروماني
المنسكب على مدرجات
الجبل، يمتاز بنظام
صوتي طبيعي عجيب
ويتسع لأكثر من 3500
مشاهد

مدينة دقة.. ورقة
رابحة للخروج بالسياحة
التونسية من موسمية
("الشمس والبحر") إلى
أفق التجارب الثقافية
الأصيلة

جرش

حيث ينهض التاريخ ليرقص على أنغام الفرع

هل تساءلت يوماً كيف تبدو بوابات الزمن لو فتحت على مصراعيها؟ في شمال الأردن، وتحديدًا بين تلال غابات اللوز والزيتون، تربض «جرش» «جراسا القديمة»؛ واحدة من أكبر المدن الأثرية الرومانية المحافضة على معالمها في العالم. لكن جرش ليست مجرد حجارة صامتة تسرد حكاية الإمبراطورية الرومانية، بل هي مدينة تنبض بالحياة، وتصل ذروة سحرها كل عام حين يمتزج عبق الماضي بروح الفن المعاصر في حدث استثنائي ينتظره الآلاف: مهرجان جرش للثقافة والفنون.



بدية بنت موسى آل عتمه
«جرش - الأردن»

ساحة الندوة (الساحة البيضاء): المحاطة بأعمدة أيونية شامخة، تمنحك شعوراً بالراحة والهدوء. شارع الأعمدة (الكاردو): الممتد بطول 800 متر، حيث يمكنك تلمس آثار عجلات العربات الرومانية المحفورة عميقاً في الصخر. المسرح الجنوبي: تحفة معمارية تتسع

جرش ليست مجرد وجهة سياحية تمر بها، بل هي حالة شعورية تعيشها

بوابة هادريان: خطوتك الأولى في غياهب التاريخ تبدأ الرحلة من قوس النصر (بوابة هادريان)، ذلك الصرح المهيّب الذي شيد ترحيباً بالإمبراطور الروماني هادريان. بمجرد عبورك البوابة، ستجد نفسك تسير على نفس الحجارة المصقولة التي داست عليها سنايك خيل الرومان قبل آلاف السنين.

جرش ليست مجرد حجارة صامتة تسرد حكاية الإمبراطورية الرومانية، بل هي مدينة تنبض بالحياة



تحت أضواء النجوم والإنارة الذهبية التي تغمر الأعمدة الشامخة، تلتقي الثقافات العالمية والعربية



جرش
مهرجان جرش للثقافة والفنون
Jerash Festival for Culture & Arts

إرثٌ يمتدُّ
أجيالٌ تلتقي

نصائح

لزيارة مثالية
خلال المهرجان:
التوقيت الأفضل:

تبدأ الفعاليات عادة في ساعات المساء الأولى حيث تنخفض درجات الحرارة وتترين المدينة بالإضاءة الساحرة، لذا احرص على الوصول مبكراً لاستكشاف الآثار قبل غروب الشمس. تذوق النكهة المحلية:

لا تفوت فرصة تذوق الأكلات الجرشية التراثية والحلويات المحلية التي يقدمها المجتمع المحلي المضيف المحيط بالمنطقة الأثرية. احمل معك تذكارات:

تسوق من بازارات الحرف اليدوية داخل المهرجان؛ فكل قطعة تحمل بين طياتها شغفاً وصناعة يدوية أردنية خالصة.

جرش ليست مجرد وجهة سياحية تمر بها، بل هي حالة شعرية تعيشها. إنها المدينة التي تبرهن دائماً أن التاريخ لا يموت، بل يتجدد كل عام بثوب من الفن والموسيقى والسلام. احزم أمتعتك، ودع حواسك تستسلم لسحر الشرق في مهرجان جرش القادم! في الفترة من 23 تموز/يوليو ولغاية 2 آب/أغسطس 2026 تحت شعار «إرث يمتد.. أجيال تلتقي».



بمجرد عبورك البوابة، ستجد نفسك تسير على نفس الحجارة المصقولة التي داست عليها سناك خيل الرومان قبل آلاف السنين

الشمالي أروع العروض الفلكلورية العالمية، والفرق الموسيقية التراثية، والمسرحيات التي تخاطب الوجدان بشتى اللغات.

2. نبض الإبداع في شارع الأعمدة

يتحول شارع الأعمدة الطويل إلى كرنفال مفتوح؛ حيث يمتلئ بالرسميين، والحرفيين، ومبدعي الأشغال اليدوية التقليدية، من تعبئة الرمل في الزجاج إلى نسج السجاد التراثي، وصناعة الحلي الفضية. كما تصدح زواياها بعروض الفرق الشعبية التي تنشر الفرح والدبكة الأردنية الأصيلة في كل مكان.

3. واحة للأدب والفكر

لا يقتصر المهرجان على الموسيقى فحسب، بل يمثل منصة ثقافية كبرى تجمع نخبة من الشعراء والمفكرين العرب في أمسيات شعرية وندوات فكرية تقام في أروقة المدينة الوردية، لتعيد صياغة المشهد الثقافي برؤية معاصرة وعميقة.

وسط تفاعل جماهيري أسطوري يملأ المدرجات. بينما يستضيف المسرح

أكثر من 3000 متفرج، وتتميز بنظام صوتي عبقري يجعل الهمسة في المنتصف مسموعة بوضوح في أعلى المدرجات.

مهرجان جرش السنوي: عندما تتكلم الحجارة فناً

إذا كانت زيارة جرش في الأيام العادية رحلة تاريخية، فإن زيارتها خلال مهرجان جرش للثقافة والفنون هي تجربة عمر لا تُنسى.

في كل صيف، تتحول المسارح الأثرية الصامته إلى شعلة من النشاط والبهجة. تحت أضواء النجوم والإنارة الذهبية التي تغمر الأعمدة الشامخة، تلتقي الثقافات العالمية والعربية على أرض الأردن المعطاء.

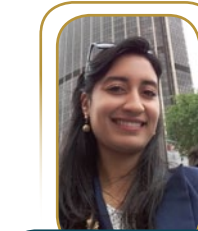
1. أصالة وفن فوق المسارح التاريخية
على المسرح الجنوبي العريق، يحيي كبار نجوم الفن العربي والمحلي حفلاتهم



جمعية ابن عرفة الثقافية بتونس (1946 - 2026)

ثمانون عاماً من العطاء الفكري
والتنمية الحضارية والسياحية

قراءة في سوسيولوجيا التنوير وحفظ الذاكرة الوطنية

إعداد وتنسيق: د. إيمان بنحامد
«دكتوراه في العلوم الثقافية»

خاص | مجلة الإعلام السياحي «تونس»

تمهيد سوسيوتاريخي:

تُعَدُّ جمعية ابن عرفة الثقافية بتونس نموذجاً استثنائياً للبنى التحتية الثقافية الأهلية التي نشأت في مرحلة التحرر الوطني وحافظت على استمراريتها الفاعلة على مدى ثمانية عقود متواصلة (1946 - 2026). تأسست الجمعية في لحظة فارقة من تاريخ تونس الحديث، متخذةً من اسم شيخ الإسلام والعلامة الزيتوني الإمام ابن عرفة الورغمي (1316 - 1401م) رمزاً للهوية المقاومة والعمق المعرفي المقترن بمرجعية إفريقية الأصيلة.



وفي هذا التحقيق الأكاديمي الشامل، نستحضر المحطات المنهجية والتاريخية لهذا الصرح المعرفي، مستنديين إلى المعطيات الشاملة والوثائق النادرة التي أمَدَّنا بها الكاتب العام للجمعية، الأديب والشاعر التونسي الكبير سوف عبيد.

أولاً: السياق التاريخي والتأسيسي (1946 - 1956) .. النواة الوطنية ومقاومة المسخ الثقافي

نشأت جمعية ابن عرفة الثقافية سنة

1946م تحت مسمى * جمعية شباب ابن عرفة بغمراسن* بأقصى الجنوب التونسي حيث ينتصب ضريح الفقيه والعالم الجليل - ابن عرفة - على قمة جبل مدينة غمراسن من ولاية تطاوين، ثم بعد الحرب العالمية الثانية انتقلت واستقرت بقلب حاضرة تونس العتيقة بالمدرسة السلیمانية إلى يوم الناس هذا، كاستجابة واعية من نخبة من مدرّسي جامعة الزيتونة والمصلحين التونسيين للمساهمة في إغاثة الطلبة والتلاميذ المقيمين بالعاصمة للدراسة الذين شتتهم الحرب بعد تعرض المدينة

أسهم سوف عبيد بفاعلية في إعادة صياغة الخطاب الثقافي للجمعية ليواكب التحولات المعاصرة، مع الحفاظ على روحها الزيتونية التنويرية

للقصص والتدمير، وهذا وازع اجتماعي انساني . والوازع الثاني هو ثقافي حضاري.. للتصدي لمشروع المستعمر الفرنسي الرامي إلى تقويض المقومات الحضارية واللغوية للتونسيين.

لم تكن الجمعية مجرد فضاء للسامرات الأدبية، بل شكلت خلايا تفكير مبركة لتأطير الشباب وتنمية الوعي الوطني عبر المحاضرات الفقهية واللغوية والندوات التاريخية. وقد كان اختيار اسم العلامة ابن عرفة مجسداً لوعي فكري عميق؛ إذ يُعَدُّ ابن عرفة صاحب أضخم موسوعة فقهية وتفسيرية في تاريخ تونس (الحدود الفقهية والتفسير)، وشخصية رمزية مثلت الاستقلالية الفكرية والصرامة العلمية في جامع الزيتونة المعمور، مما جعل الجمعية ملتقى للجيل التنويري الأول الذي أرسى دعائم الدولة الحديثة.

ثانياً: الشهادة والمرجعية الفكرية.. الأديب والشاعر الكبير سوف عبيد (الكاتب العام للجمعية)

إضاءة نقدية وتوثيقية على مسيرة الأديب سوف عبيد:

تستند المادة التاريخية والتحليلية لهذا الملف إلى المعطيات القيّمة التي خَصَّنَا بها الكاتب العام لجمعية ابن عرفة الثقافية، الشاعر والأديب الكبير سوف عبيد، الذي يُعَدُّ قامة إبداعية ونقدية مركزية في المشهد الثقافي التونسي والعربي المعاصر.

يتميز المسار الإبداعي للأديب سوف عبيد (من مواليد بئر علي بن خليفة) بالجمع المتوازن بين التجديد الشعري والحفاظ على مقومات الأصالة العربية والروح التونسية. أصدر العديد من المجاميع الشعرية والكتب النقدية المرجعية التي شكلت محطات فارقة في بيبليوغرافيا الأدب التونسي، من بينها: «العشاق»، «ألوان على القناة»، «حرقص»، «نورة الشموع»، ودراسات نقدية حفرت في الذاكرة الأدبية التونسية.

وبحكم موقعه في الأمانة العامة لجمعية ابن عرفة، أسهم سوف عبيد بفاعلية في إعادة صياغة الخطاب الثقافي للجمعية ليواكب التحولات المعاصرة، مع الحفاظ على روحها الزيتونية التنويرية. حيث قاد تنظيم عشرات المهرجانات والأيام الدراسية التي جمعت الباحثين والأكاديميين من مختلف الجامعات التونسية والمغربية، محوِّلاً الجمعية إلى جسر تواصل حي بين التراث الزيتوني العريق والإبداع المعاصر.

ثالثاً: التحولات المفاهيمية والوظيفة التنموية.. الثقافة كقاطرة للسياحة الحضارية

مع تحول المفاهيم الثقافية في العقود

الأخيرة، طوّرت جمعية ابن عرفة مقاربتها للعمل الجمعياتي ليصبح الموروث الحضاري رافعة للتنمية المستدامة والسياحة الثقافية. وقد تجسّد ذلك في عدة محاور رئيسية:

* تمشين التراث المعماري والشعبي للمدينة العتيقة: تنظيم جولات استكشافية وندوات ميدانية تسلط الضوء على المعالم الأثرية والمساجد والمدارس التاريخية المحيطة برحاب جامع الزيتونة المرتبطة بحياة العلامة ابن عرفة.

* صيانة المخطوطات والذاكرة اللامادية: التشجيع على التحقيق العلمي للوثائق والمخطوطات التونسية، وإبراز إسهامات المدرسة الفقهية والأدبية التونسية كمنتج حضاري يستهوي السياح والباحثين الأجانب.

* المهرجانات الشعرية والملتقيات الفكرية: تحويل المناسبات الثقافية للجمعية إلى مواسم تجذب الزوار من داخل تونس وخارجها، مما يعزز الحراك

المهرجانات الشعرية والملتقيات الفكرية: تحويل المناسبات الثقافية للجمعية إلى مواسم تجذب الزوار من داخل تونس وخارجها، مما يعزز الحراك

الاقتصادي والثقافي في الحاضرة العتيقة.

رابعاً: ثمانون عاماً من العطاء (1946 - 2026) .. رؤية مستقبلية وآفاق التحديث الرقمي

تستشرف جمعية ابن عرفة الثقافية بمناسبة ذكرائها الثمانين (2026) مرحلة جديدة تقوم على الرقمنة وحفظ الأرشيف. وتتضمن خطتها الاستراتيجية للمرحلة القادمة:

* إنشاء مكتبة رقمية مفتوحة تضم جميع الندوات والبحوث والدراسات التي صدرت عن الجمعية عبر تاريخها الطويل.

* إطلاق منصات تفاعلية وخرائط سياحية ثقافية رقمية تُعرّف بالمسارات التراثية والفكرية للإمام ابن عرفة ولمؤرخي تونس.

* تعزيز الشراكات الأكاديمية مع المؤسسات الجامعية ووزارات الثقافة والسياحة لإدماج أنشطة الجمعية ضمن المسارات السياحية الوطنية والعالمية.

«إن صمود جمعية ابن عرفة عبر ثمانية عقود لم يكن مجرد استمرار شكلي، بل كان تعبيراً عن حيوية الثقافة الوطنية وقدرتها على التجدد والربط الخلاق بين الذاكرة التاريخية واستحقاقات المستقبل.»

تحقيق وبحث أكاديمي: د. إيمان بنحامد (دكتوراه في العلوم الثقافية) | أعد بمناسبة الذكرى الثمانين لتأسيس جمعية ابن عرفة الثقافية (1946 - 2026) | المصدر التوثيقي: الشاعر الأديب سوف عبيد.

طوّرت جمعية ابن عرفة مقاربتها للعمل الجمعياتي ليصبح الموروث الحضاري رافعة للتنمية المستدامة والسياحة الثقافية



السياحة البيئية والدعم النفسي في المخيمات

في الكشافة لا يعتبر المخيم مجرد نشاط ترفيهي أو تدريب على العقد والحبال، بل يصبح مساحة مفتوحة لتعزيز الصحة النفسية وإعادة التوازن الداخلي لدى الكشافة، إن دمج البيئة الطبيعية بالأنشطة الكشفية يخلق بيئة علاجية فطرية تعيد صياغة الوعي وترمم التصدعات النفسية.



عامر صافي
«الكويت»

- البعد عن الحياة الرقمية في حياة الخلاء نجد الابتعاد الإجباري الأمن عن الشاشات ووسائل التواصل الاجتماعي، فالسياحة البيئية تقلل من تشتيت الانتباه ومقارنة الذات بالآخرين،

- أصوات الطبيعة كحفيف الأشجار وخريف الماء والمناظر الخضراء الممتدة، فكل ذلك يسهم بشكل مباشر في خفض مستويات هرمونات الإجهاد وينشط الجهاز العصبي المسؤول عن الاسترخاء.

العلاج من خلال العيش في الطبيعة عندما ينتقل الكشاف إلى المخيم فإنه يعايش الطبيعية بغاباتها وجبالها وصحاريها بحارها، وذلك يحدث تغيير فوري في كيمياء الجسد والنفس من خلال:

«لا يعتبر المخيم مجرد نشاط ترفيهي أو تدريب على العقد والحبال، بل يصبح مساحة مفتوحة لتعزيز الصحة النفسية وإعادة التوازن الداخلي»





مما يتيح مساحة ذهنية هادئة لمواجهة النفس وتأملاتها.

المخيم الكشفى كمجتمع داعم وملاذ آمن

تعمل المخيمات على تعزيز مفهوم السياحة البيئية من خلال بناء علاقات إنسانية عميقة تشبع الاحتياجات النفسية الأساسية للكشاف ويتجلى ذلك من خلال النقاط التالية:

1. نظام الطليعة حيث يشعر الكشاف بأنه جزء مهم من منظومة متكاملة، فطليعة تعد الطهي الخلوي وطليعة تجمع الحطب وتفرزه وطليعة تعد نار الطهي... إلخ.
2. المشاركة في الجهد البدني الممتع من خلال جمع الحطب والطهي الخلوي والمشي لمسافات طويلة، وهي أنشطة تحفز الجسم مما يولد شعورا جماعيا بالرضا والبهجة ويخفف من حدة التوترات الداخلية.

أمثلة على أنشطة بيئية تحقق الدعم النفسي



السلبى للأفكار.
ب. حفل السمر حول نار المخيم: حيث يجتمع الفتان حول النار ليلاً مما يوجد جوا من الأمان النفسي، ويسهل تفريغ الطاقات والتعبير عن المخاوف والتطلعات بحرية.
ج. المسؤولية البيئية وترك الأثر:

لكي تحقق السياحة البيئية أهدافها في الدعم النفسي داخل المخيم يعتمد قادة الكشافة على أنشطة تفاعلية منها:
أ. المسير الصامت: إن المشي وسط الطبيعة دون حديث لمدة محددة، يعزز اليقظة الذهنية ويساعد الكشاف على ترتيب أفكاره والتحكم في التدفق



باول منذ التأسيس حين جعل الطبيعة كتاباً مفتوحاً للتربية، حيث لا يذهب الكشافة إلى الغابات والصحاري ليتعرفوا على الطبيعة فحسب، بل لتكون الطبيعة علاجاً لأرواحهم ودواءً لقلوبهم، ولتبنى فيهم المرونة النفسية وتجعلهم أقدر على مواجهة الحياة بقلوب مطمئنة ونفوس مترنة.

كتنظيف المحميات أو زراعة الأشجار الذي يعزز شعور الكشاف بقيمة وجدوى الأنشطة، ويدرك أن لوجوده أثراً إيجابياً في هذا الكون، كما يعتبر ذلك علاجاً فعالاً لضعف تقدير الذات.
إن السياحة البيئية والدعم النفسي في المخيمات وجهان لعملة واحدة صاغها بادن

لا يذهب الكشافة إلى الغابات والصحاري ليتعرفوا على الطبيعة فحسب، بل لتكون الطبيعة علاجاً لأرواحهم ودواءً لقلوبهم

المشاركة في الجهد البدني الممتع يولد شعوراً جماعياً بالرضا والبهجة، ويخفف من حدة التوترات الداخلية.



السياحة البيئية والدعم النفسي في المخيمات وجهان لعملة واحدة صاغها بادن منذ التأسيس، حين جعل الطبيعة كتاباً مفتوحاً للتربية

Supervised by:
Journalist
Rehab Ben Hamed,
Head of the English Department.



Editorial Note: This section presents an in-depth journalistic overview of Tunisia's booming tourism performance and explores the untapped eco-tourism potential of the North-West region.

Main Title: Tunisian Tourism Soars with Historic Revenues.. As "Zouaraa" Shines as the Northwest's Golden Coast

Sector News: Promising Metrics and Strategic Preparation for 2027

Overview: A close look at the latest statistical breakthroughs shaping Tunisia's national tourism landscape in 2026.

* **UN Tourism Index Leadership:** Tunisia has established its dominance in North Africa by recording a remarkable 26% year-on-year surge in international tourist arrivals during the first trimester of 2026, according to the UN Tourism Barometer.

* **Record Financial Revenues:** Official data released by the Central Bank of Tunisia indicates that tourism receipts crossed the \$1.1 billion benchmark (exceeding 2,649 million TND) in the first half of 2026, aligning with national plans to welcome over 12 million visitors this year.



* **Strategic Market Expansion:** The current momentum is bolstered by the re-establishment of direct flight paths connecting traditional European feeder markets, the

successful launch of the inaugural "Tunisian Travel Market", and accelerated groundwork for the mega-regional event: "Tunis, Capital of Arab Tourism 2027".

Special Report: Tourism Media Spotlight on Beja's Hidden Treasures

Overview: An investigative field feature exploring sustainable development and heritage preservation across the Governorate of Beja.

* **Zouaraa Beach in Nefza – Untamed Coastal Elegance:** Extending across 26 kilometers of pristine coastline, Zouaraa forms a rare ecological triad where golden dunes meet dense Aleppo pine forests and the peaceful waters of the Sidi El Barrak Dam. Often hailed as "Tunisia's Switzerland" or "The Tunisian Maldives", local



development plans emphasize green investment through eco-lodges and luxury glamping

to foster nature-based wellness tourism.

* **Testour – Andalusian Heritage & Malouf Rhythms:** Celebrated for its distinct Moorish architecture, its famous counter-clockwise tower clock, and its rich cultural legacy encompassing Malouf music and pomegranate farming.

* **Teboursouk & Dougga's Archaeological Wealth:** Where ancient civilizations intersect with majestic landscapes, placing the entire region of Beja at the core of Tunisia's long-term regional development agenda.

Main Title: The Arab Sail for Development.. Breakthroughs in Aviation and Unified Destinations

Arab Tourism News: Saudi Expansion and Gulf Mobility Initiatives

Overview: How the Gulf and wider Middle East regions are transforming travel infrastructure and regional connectivity in 2026.

* **Saudi Arabia's Market Dominance:** Leading the Middle East's travel economy with a forecasted GDP contribution of \$163.7 billion for 2026, its airports reached an all-time peak of 8 million scheduled seats in August alone.

* **United Arab Emirates:** Rolling out summer incentive packages alongside major coastal leisure projects, including the \$190 million Khorfakkan resort development in Sharjah.

* **Qatar's Cultural Calendar:** Hosting extensive festivities under the "Hala Summer 2026" initiative to celebrate Doha's designation as the Capital of Gulf Tourism.

* **Regional Integration:** Accelerating



operational procedures for the GCC Unified Tourist Visa to ensure seamless cross-border travel and spur regional economic synergy.

Spotlight on Arab Capitals and Heritage Landmarks



Overview: Exploring iconic heritage sites transforming into sustainable travel destinations across the Middle East.

* **Bahrain (The Lost Paradise of Dilmun):** By Dr. Aysha Al-Siddiqi; an exploration of the ancient Dilmun Burial Mounds (UNESCO World Heritage) bridging historical roots with modern leisure infrastructure.

* **Lebanon (Al-Burj Serail in Akkar & Hammam Al-Abd in Tripoli):** Tracing the revival of 17th-century Ottoman fortresses and traditional baths as vibrant cultural hubs.

* **Sudan (Suakin.. The Red Sea's Coral Pearl):** By Hanan Al-Tayeb; highlighting the unique coral-stone architecture and maritime trade legacy aiming to attract eco-diving enthusiasts



EGYPT: A Modern Beacon of Knowledge Within an Ancient Civilization



Cairo — Rasha Magdy
/MCTT

In a strategic move to solidify Egypt's position as a premier global destination for cultural and academic tourism, Sherif Fathy, Minister of Tourism and Antiquities, officially inaugurated the Grand Egyptian Museum (GEM) Library—a state-of-the-art knowledge hub added to this landmark architectural



marvel.

The opening ceremony was attended by Dr. Ahmed Ghoneim, CEO of the GEM Authority, Mr. Éric Chevalier, Ambassador of France to Egypt, alongside a distinguished delegation of archaeologists, international experts, and cultural tourism leaders.

Merging Technology with Heritage

Designed according to the highest international standards and cutting-edge digital technologies, the library transcends traditional archiving. It is engineered as an interactive global center to facilitate knowledge exchange, support scientific research, and connect international scholars with the latest archaeological discoveries through advanced digital platforms.

In its initial phase, the library houses nearly 17,000 specialized volumes and multi-language books. Focusing deeply on Egyptology and world heritage, it serves as an indispensable reference point and primary destination for researchers and Egyptologists worldwide.

A Cultural Tourism Perspective

The library's inauguration embodies the modern evolution of museums—shifting from static exhibition spaces to dynamic, living educational institutions.

From a tourism perspective, this development expands Egypt's reach into MICE (Meetings, Incentives, Conferences, and Exhibitions) and Academic Tourism. By attracting high-yield intellectual and academic travelers from top global universities and research centers, the library significantly boosts the Grand Egyptian Museum's competitive edge and value proposition on the international tourism map.

During their tour of the facility, the French Ambassador praised the joint cultural collaboration and the library's rich collection. Meanwhile, the Minister of Tourism and Antiquities emphasized that this launch is part of a broader national strategy to deliver an unprecedented, fully integrated cultural-tourism experience.

"Designed according to the highest international standards and cutting-edge digital technologies, the library transcends traditional archiving



The library's inauguration embodies the modern evolution of museums—shifting from static exhibition spaces to dynamic, living educational institutions

Collecte et rédaction:
Dhia Eddine Ben Hamed



Note d'édition :

Un panorama célébrant la richesse du patrimoine immatériel, les grands festivals méditerranéens et le rôle de l'action associative..

Titre Principal : L'Intégration Maghrébine..

Un Essor Record et une Vision pour un Circuit Touristique Unifié

Actualités du Tourisme Maghrébin: Plages Vierges et Assouplissement des Visas

Aperçu synthétique: Le Maghreb connaît une saison estivale d'exception, caractérisée par une forte affluence et une transition marquée vers l'éco-tourisme.

* Tunisie : Accueil de près de 6 millions de visiteurs à la fin juillet 2026, soutenu par l'expansion des chaînes hôtelières espagnoles.

* Maroc : Des chiffres historiques atteignant 9,4 millions d'arrivées à la fin juin, accompagnés d'un plan visant l'ajout de 60 000 lits en vue du Mondial 2030.

* Algérie : Consacrée "deuxième meilleure destination émergente mondiale" selon des rapports internationaux, avec plus de 39 000 touristes étrangers ayant bénéficié du visa à l'arrivée pour le tourisme d'aventure saharien.

* Mauritanie: Lancement de la Campagne Nationale pour l'Écotourisme 2026 depuis le Parc



National d'Aouleigatt, et dynamisation des vols charters vers Atar pour promouvoir le séjour chez l'habitant dans les cités historiques.

Actualités de la Culture et des Festivals Arabes

Aperçu des événements: Les grands rendez-vous culturels qui façonnent la saison estivale entre patrimoine vivant et création artistique.

* 50^e Édition du Festival International de Dougga (Tunisie) : Le majestueux théâtre romain de Dougga accueille sa 50^e édition jubilaire, où la littérature de voyage rencontre la grandeur architecturale antique pour créer l'événement culturel de l'été.

* Festival International de Jerash pour la Culture et les Arts (Jordanie) : Placé sous le thème "Un héritage pérenne.. Des générations qui se rencontrent". L'Allée des Colonnes et le Théâtre Sud se métamorphosent en scènes ouvertes mêlant poésie, musique et artisanat traditionnel.



Enquête Exclusive depuis Benghazi: Wadi Murqas.. La Perle du Djebel Akhdar

Aperçu du reportage: Une immersion terrain signée Mansoura Omar Mohamed à la découverte d'un joyau naturel et historique de l'Est libyen.

"S'étendant sur 8 kilomètres du littoral méditerranéen jusqu'à Arqoub Al-Shafshafa, Wadi Murqas (connu localement sous le nom de Wadi Al-Shawa'er) marie paysages naturels, sources d'eau douce (comme Ain Al-Assal et Ain Al-Hammam) et patrimoine spirituel. Le site abrite le sanctuaire de Saint Marc l'Évangéliste, taillé dans une falaise rocheuse de 30 mètres de hauteur, ainsi que des grottes archéologiques et des baptistères antiques."

N° 4 - Juillet 2026

Éclairage Patrimonial : Le 80^e Anniversaire de l'Association Ibn Arafa

Aperçu historique: Une mise en lumière de la contribution des institutions civiles à la sauvegarde de l'identité et du patrimoine immatériel.

La revue met en avant le rôle fondamental du tissu associatif dans la préservation de la mémoire collective. La célébration du 80^e anniversaire de la fondation de « L'Association Culturelle Ibn Arafa » témoigne de huit décennies d'engagement continu pour la promotion de la littérature, de l'identité nationale et du patrimoine immatériel, piliers essentiels d'un tourisme culturel durable.



N° 4 - Juillet 2026

ÉDITO



Le tourisme par le prisme de la culture et des arts



Dr. Imen BenHamed
Media Center Tunisian Tourism



À l'heure où le tourisme mondial se réinvente, la Tunisie et le monde arabe s'imposent par la richesse de leur patrimoine matériel et immatériel.

Ce numéro consacre une place centrale à la dimension culturelle et artistique comme levier majeur de l'attractivité touristique. De la majesté des ruines de Dougga aux scènes mythiques de Carthage et de Jerash, les festivals estivaux révèlent l'âme de nos territoires. Au-delà du simple divertissement,

ces événements incarnent une diplomatie culturelle vivante, renforcée par l'engagement historique du tissu associatif.

À l'approche de « Tunis, Capitale du Tourisme Arabe 2027 », le Media Center of Tourism Tunisian (MCTT) s'engage à promouvoir un récit touristique authentique, où la culture et l'art deviennent les véritables moteurs de l'attractivité et du rapprochement entre les peuples.



MEDIA TOURISME MAGAZINE

Magazine Numérique Mensuel du Média Tourisme en Tunisie et dans le Monde Arabe * 1ère Année — N° 4 — Juillet 2026

Beja Unleashed: Jewels of Northwest Tunisia

Béja: Les Trésors du Nord-Ouest

Tunisia 2026:
Tourism Boom
& Beja's Eco-
Treasures

Tourisme Maghrébin:
Cap sur
l'Intégration

Arab Tourism:
Mega Projects
& Seamless
Travel

Culture & Événements:
L'écho des
festivals